موقع حوارات والزامات منبر وزيدان الإلكتروني

ركن الوثائق

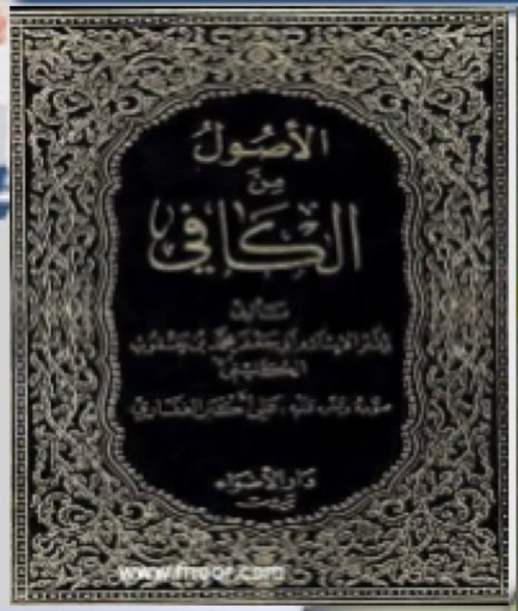

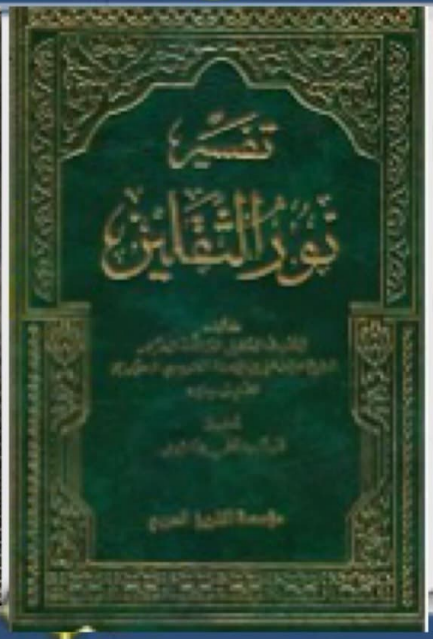

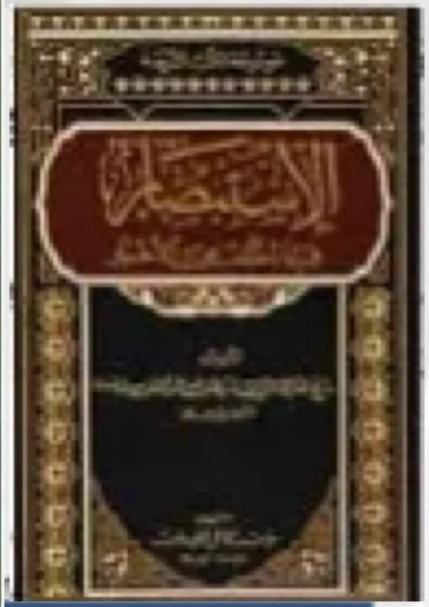

هل نحن في زمن الشيعة الغلاة الذين لعنهم أهل البيت

@zedanu

٢٥ ـ البرسي ، عن وهب بن منبه ، عن ابن عبـ
رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لما عرج بي إلى ال
جل جلاله : يا محمد إني أقسمت بي ـ وأنا الله الذي لا إ
الجنة جميع أمتك إلاّ من أبى . فقلت : ربي ومن يأبى د
إني اخترتك نبياً واخترت علياً ولياً ، فمن أبىٰ عن ولايته فقد
لأنّ الجنة لا يدخلها إلاّ محبه ، وهي محرّمة على الأنبيا
وعلي وفاطمة وعترتهم وشيعتهم ، فسجدت لله شكراً .

ثم قال لي : يا محمد إن علياً هو الخليفة بعدك ،
يخالفونه ، وإن الجنة محرّمة على من خالفه وعاداه ، فبشر علياً أنّ له هذه الكرامة مني ، وإني سأخرج من صلبه أحد عشر نقيباً ، منهم سيد يصلي خلفه المسيح بن مريم ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

فقلت : ربي متى يكون ذلك ؟

فقال : إذا رفع العلم ، وكثر الجهل ، وكثر القراء ، وقلّ العلماء ، وقلّ الفقهاء ، وكثر الشعراء ، وكثر الجور والفساد ، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، وصارت الأمناء خونة وأعوانهم ظلمة ، فهناك أظهر خسفاً بالمشرق وخسفاً بالمغرب ، ثم يظهر الدجال بالمشرق . ثم أخبرني بما كان وبما يكون من الفتن من أمية وبني العباس ، وأمرني أوصل ذلك كلّه إلى علي ، فأوصلته إليه عن أمر الله » .

الباب الثالث عشر : انّ الدنيا والآخرة للإمام عليه السلام

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له : أما على الإمام زكاة ؟ فقال : « أحلْتَ يا أبا محمد ، أما علمت أنّ الدنيا والآخرة للإمام ، يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء ، جائز له

---

٢٥ ـ مشارق أنوار اليقين : ٧٤ .

الباب ـ ١٣ ـ

١ ـ الكافي ١ : ٤/٣٣٧ .

وما كان لرسول الله (ص) فهو للائمة من آل محمد (ع) » وفي خبر ابي بصير(١) عن الصادق (عليه السلام) « قلت له : أما على الامام زكاة ؟ فقال : احلت يا ابا محمد ، أما علمت ان الدنيا والآخرة للامام عليه السلام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء ، جائز له ذلك من الله ، إن الامام عليه السلام يا ابا محمد لا يبيت ليلة ابداً وللّه في عنقه حق يسأله عنه » إلى غير ذلك .

خصوصاً الأراضي كما استفاضت به الأخبار (٢) ايضاً ، والأنهار الخمسة بل الثمانية التي خرقها جبرئيل (عليه السلام) بامامه بأمر الله تعالى منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة وفرات ، فقد قال ابن خنيس (٣) : « إن ما سقت هذه الا... وليس لعدونا منه شيء إلا ما غصبونا عليه ذه ـ يعني بين السماء والأرض ـ ثم ... في الحياة الدنيا » المغصوبين عليها خالصة له السندي بن الربيع عن ابن ابي عمير حمل ه قال : إنه اي ابن ابي عمير لم يكن يعدل بـ إتيانه ثم انقطع عنه وخالفه ، وكان سبب رجال هشام وقع بينه وبين ابن ابي عمير ما

(١) أصول الكافي ج ١ ص ٤٠٨ ، باب أن الأرض كلها للإمام عليه السلام، الحديث ٤ .

(٢) الوسائل ـ الباب ـ ١ ـ من أبواب الأنفال من كتاب الخمس

(٣) الوسائل ـ الباب ـ ٤ ـ من أبواب الأنفال ـ الحديث ١٧

(٤) سورة الأعراف ـ الآية ٣٠

عدم امكان تشكيل تلك الحكو
الفقهاء قد ولاهم الله ، فيجب على
قدر المستطاع ، فعليه ان يأخذ الز
ان استطاع ، لينفق كل ذلك في مه
ان يقيم حدود الله • وليس العج
القوية المتكاملة يعني بأي وجه ان
المسلمين ، وتطبيق ما تيسر تطبيق
واجب بالقدر المستطاع •

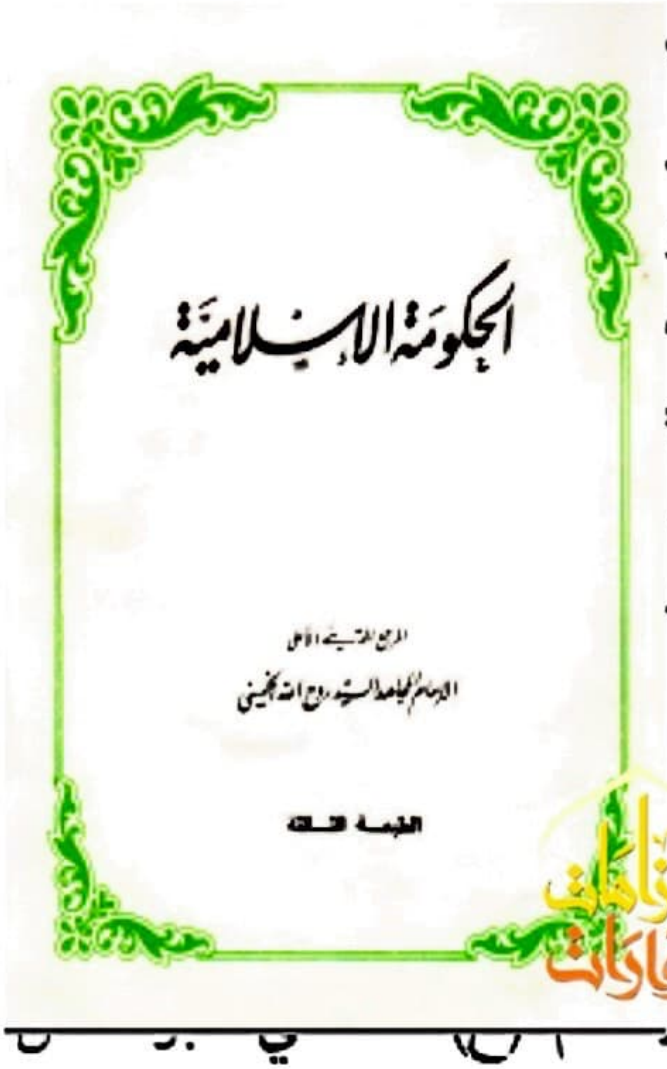

الولايــة التكوينيــة :

وثبوت الولاية والحاكمية
منزلته التي هي له عند الله ، ولا تجعله مثل من عداه من الحكام •
فان للامام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع
لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون • وان من ضروريات
مذهبنا ان لائمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل •
وبموجب ما لدينا من الروايات والاحاديث فان الرسول الاعظم
(ص) والائمة (ع) كانوا قبل هذا العالم انوارا فجعلهم الله
بعرشه محدقين ، وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه
الا الله • وقد قال جبرئيل ـ كما ورد في روايات المعراج ـ :
لو دنوت انملة لاحترقت • وقد ورد عنهم (ع) : ان لنا مع الله
حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل • ومثل هذه المنزلة

ابن روح ﷺ نعامله، قال: وكانوا باعة، و حدٌ
يشكّك، فنخرج من عنده بعد ما دخلنا إليه تسـ ف
لأنّه كان يجارينا من فضل الصحابة ما رويناه و

وأخبرني الحسين بن إبراهيم، عن ابن الـ أبي
نصر هبة الله بن محمّد الكاتب ابن بنت أمّ كلثو قبر
أبي القاسم الحسين بن روح في النّوبختيّة ف بن
أحمد النّوبختيّ النّافذ إلى التّلّ وإلى دير الآ ال:
وقال لي أبو نصر: مات أبو القاسم الـ ستّ
وعشرين وثلاثمائة، وقد رويت عنه أ

منها: ما أخبرني به الحسين بن عبيد الله، عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن سفيان البَزُوفَريّ رحمه الله قال: حَدَّثَني الشّيخ أبو القاسم الحسين بن روح ﷺ قال: اختلف أصحابنا في التّفويض وغيره فمضيتُ إلى أبي طاهر بن بلال في أيّام استقامته فعرّفته الخلاف، فقال: أخّرني فأخّرته أيّاماً، فعُدتُ إليه فأخرج إليّ حديثاً بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد أمراً عرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أمير المؤمنين عليه السلام واحداً بعد واحد إلى أن ينتهي صاحب الزّمان عليه السلام، ثمّ يخرج إلى الدّنيا، وإذا أراد الملائكة أن يرفعوا إلى الله عَزَّ وجَلّ عملاً عرض على صاحب الزّمان عليه السلام، ثمّ يخرج على واحدٍ واحد إلى أن يعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ يعرض على الله عَزَّ وجَلّ، فما نزل من الله فعلى أيديهم، وما عرج إلى الله فعلى أيديهم، وما استغنوا عن الله عَزَّ وجَلّ طرفة عين.

وأخبرني جماعة عن أبي عبد الله أحمد بن محمّد الصّفوانيّ قال: حَدَّثَني الشّيخ الحسين بن روح ﷺ أنّ يحيى بن خالد سمّ مُوسى بن جعفر عليه السلام في إحدى وعشرين رُطبةً وبها مات، وأنّ النّبيّ والأئمّة عليهم السلام ما ماتوا إلاّ بالسّيف أو السّمّ، وقد ذكر عن الرّضا عليه السلام أنّه سمّ، وكذلك ولده وولد ولده.

وسأله بعض المتكلّمين - وهو المعروف بترك الهرويّ - فقال له: كم بنات

---

(١) القنطرة: ما يبنى على الماء للعبور، وقال في معجم البلدان: «قنطرة الشّوك: قنطرة مشهورة معروفة على نهر عِيسى في غربيّ بغداد وهناك محلّة كبيرة وسوق واسع فيه بزّازون وغيرهم من جميع ما يباع، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم بالشّوكيّ».

كان من يسمعه بعقله فيعرفه ، ويؤمن به ويتّبعه ، وينهج [illegible] آخره »[1] .

وروى الشيخ الجليل علي بن الحسين المسعودي في كتا[illegible] الامام أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) انّه قال : « لما ولد[illegible] الله عزوجل ملكين فحملاه إلىٰ سرادق العرش [illegible] مرحباً بك ، وبك أعطي ، وبك أعفو ، وبك أعذب[illegible][2] .

وروى الشيخ الطوسي في كتاب (الغيبة) بسند معتبر عن أبي القاسم الحسين بن روح النائب الثالث انّه قال : « اختلف أصحابنا في التفويض وغيره ، فمضيت إلىٰ أبي طاهر بن بلال في أيام استقامته ، فعرّفته الخلاف ، فقال : أخرني ، فأخرته أياماً فعدت إليه ، فأخرج إليّ حديثاً باسناده إلىٰ أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أراد الله أمراً عرضه علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، ثمّ أمير المؤمنين عليه السلام وسائر الائمة واحداً بعد واحد إلىٰ أنْ ينتهي إلىٰ صاحب الزمان عليه السلام ، ثم يخرج إلىٰ الدنيا .

وإذا أراد الملائكة أن يرفعوا إلىٰ الله عزوجل عملاً عرض علىٰ صاحب الزمان عليه السلام ثمّ علىٰ واحد بعد واحد إلىٰ أن يعرض علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، ثمّ يعرض علىٰ الله عزوجل ، فما نزل من الله فعلىٰ أيديهم وما عرج الىٰ الله فعلىٰ أيديهم ، وما استغنوا عن الله عزوجل طرفة عين »[3] .

ونقل السيد حسين المفتي الكركي سبط المحقق الثاني في كتاب (دفع المناوات) عن كتاب (البراهين) انّه روىٰ عن أبي حمزة عن الامام الكاظم عليه السلام ؛ قال : سمعته عليه السلام يقول : لا يرسل الله عزوجل ملكاً إلىٰ الأرض بأمر الّا ابتدأ بالامام عليه السلام

---

(١) الغيبة (النعماني) : ص ١٣٧ ـ الكافي ـ الأصول ـ (الكليني) : ج ١ ، ص ١٧٨ و ٣٣٥ و ٣٣٩ .
(٢) اثبات الوصيّة (المسعودي) : ص ٢٢١ .
(٣) راجع الغيبة (الطوسي) : ص ٣٨٧ ، الطبعة المحققة ـ وعنه المستدرك (النوري) : ج ١٢ ، ص ١٦٤ ، ح ١٠ ، الطبعة الحديثة .

الاعمال تعرض عليه بعد وفاته
قبائلهم، ان هذا لهو الإفك، فا
فسيرى الله عملكم ورسوله وا
فقال: عامة وخاصة، اما الذين
محمد، الأئمة منهم (عليهم الـ
[١٣٧٨٩] ٩ ابن شهرآشوب
الرضا (عليه السلام) وقد أشرف
فاتبعتها، فإذا نحن بجنازة، فلم
فرسه، ثم اقبل نحو الجنازة فر
بأمها، ثم اقبل علي وقال: " يا
أوليائنا، خرج من ذنوبه كيوم
على شفير قبره، رأيت سيدي
له الميت، فوضع يده على صد
بالجنة، فلا خوف عليك بعد ه
تعرف الرجل؟ والله انها بقعة
موسى بن سيار، اما علمت انا
صباحا ومساء، فما كان من
لصاحبه، وما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه ".

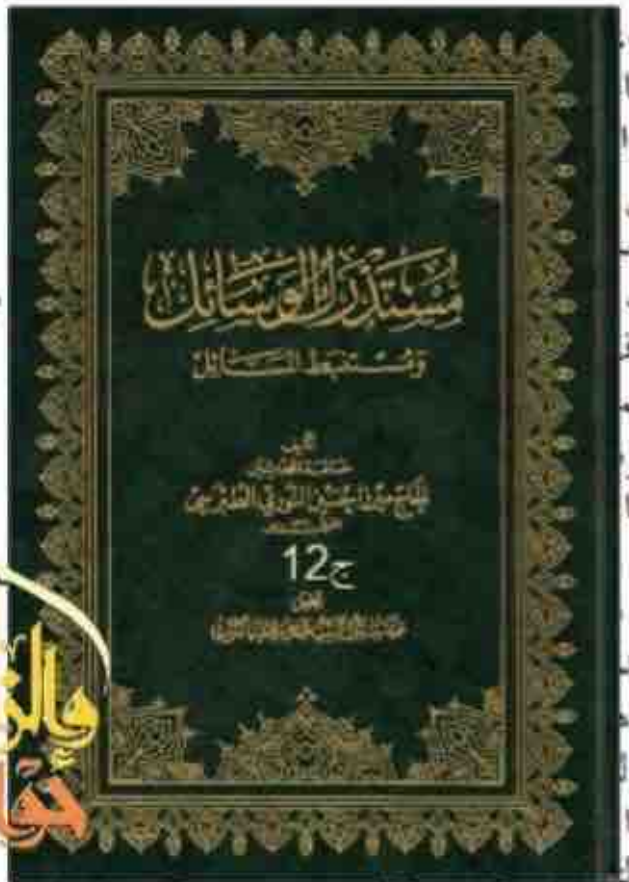

[١٣٧٩٠] ١٠ الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة: عن الحسين بن عبيد الله، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري رحمة الله عليه، قال: حدثني الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، قال: اختلف أصحابنا

(٤) التوبة ٩: ١٠٥.
٩ المناقب ج ٤ ص ٣٤١.
(١) الواعية: الصراخ على الميت ونعيه (لسان العرب ج ١٥ ص ٣٩٧).
١ الغيبة ص ٢٣٨.

في التفويض وغيره، فمضيت إلى أبي طاهر بن بلال، في أيام استقامته، فعرفته الخلاف فقال: أخبرني، فاخبرته أياما فعدت إليه، فاخرج إلي حديثا باسناده إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: " إذا أراد الله أمرا عرضه على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم أمير المؤمنين وسائر الأئمة (عليهم السلام)، واحدا بعد واحد، إلى أن ينتهي إلى صاحب الزمان (عليه السلام)، ثم يخرج إلى الدنيا، وإذا أراد الملائكة أن يرفعوا إلى الله عز وجل عملا، عرض على صاحب الزمان (عليه السلام)، ثم على واحد واحد إلى أن يعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم يعرض على الله، فما نزل من الله فعلى أيديهم، وما عرج إلى الله فعلى أيديهم، وما استغنوا عن الله عز وجل طرفة عين ".

[١٣٧٩١] ١١ أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد: عن القاضي أبي الحسن محمد بن علي بن محمد بن صخر الأزدي، عن أبي زيد عمر (١) بن أحمد العسكري، عن أبي أيوب، عن أحمد بن الحجاج، عن نويا (٢) بن إبراهيم، عن مالك بن مسلم، عن أبي مريم، عن أبي صالح الهروي (٣)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: " تعرض اعمال الناس كل جمعة مرتين، يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد مؤمن، إلا من كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا هذين حتى يصطلحا ".

١١ كنز الفوائد ص ١٤١.
(١) في المصدر: عمرو.
(٢) وفيه: ثويا.
(٣) كذا في الطبعة الحجرية، وفي المصدر: " أبو صالح عن أبي هريرة " ولم نجد في كتب الرجال بعنوان " أبو صالح الهروي " بل وجدنا في تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ١٣١ رقم ٦١٤ " أبو صالح الخوزي " وفي ص ١٣٢ / ٦٢٣ " أبو صالح مولى ضباعة " يروي عن أبي هريرة، فلعله هو الصواب.

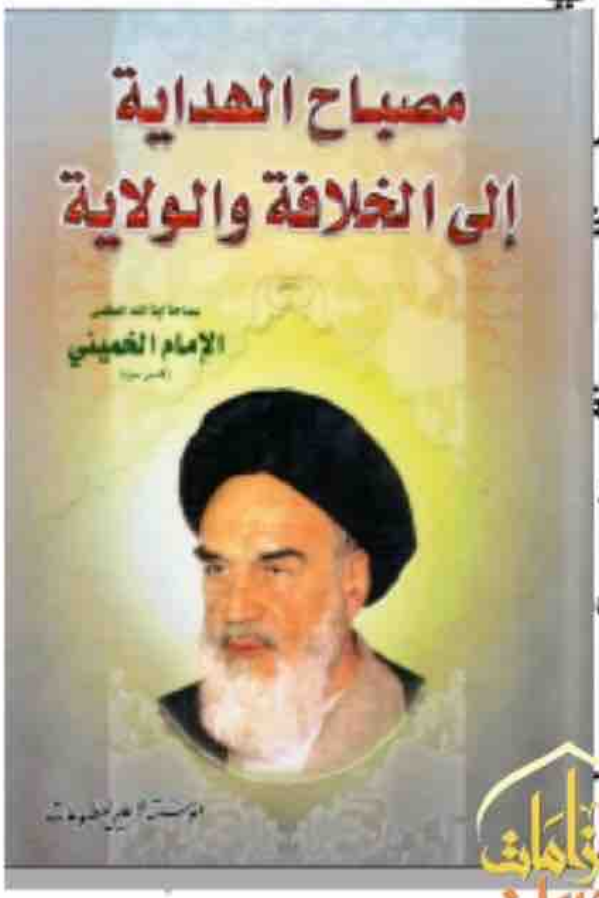

قد سبق العلم بإيجادكم ولكن الأدب أولى وليـ
لا بدّ من الإذن مرة بعد أخرى وإن لنا كلّنا حظ
فاجتمعت الأسماء إلى الحضرة الإلهية فذكروا
حقاً يقهم فقال حقاً أقول أنا اسم جامع لحقائق
دليل على الذات المقدسة والحضرة الأحدية
أعرض عليه مقاصدكم فقال يا من هو يا من
الأعلى وقالت الأعيان هكذا فنودي من سرّه أن
الأسماء ما يتعلق بما يقتضيه حقائقها فخرج امـ
عنه الممكنات والأسماء الإلهية وذكر لهم مـ
الممكن الأول والقادر بظهور الممكن الثاني والمريد بسائر الأعيان فظهرت
الأدوار والأكوار وأدّى الأمر إلى المنازعة والمخالفة كما هو مقتضى الأسماء
الجمالية والجلالية فقال الأعيان إنا نخاف أن يفسد نظامنا أو يطغى بعضنا على
بعضنا ونلحق بالعدم الذي كنّا فيه فالتجؤوا تارة أخرى إلى الأسماء بتعليم الاسم
العليم والدبر وقالوا أيها الأسماء التي لكم السلطنة علينا إن كان أمركم على
ميزان معلوم وحدّ مرسوم بأن يكون فيكم إمام يخفضنا ويخفض تأثيراتكم فينا
لكان أصلح لنا ولكن فسمعوا ذلك والتجؤوا إلى الاسم المدبر فدخل المدبر إلى
المسمّى وخرج بأمر الحق إلى الاسم الرب فقال له صدر الأمر بأن تفعل أنت ما
تقتضيه المصلحة في بقاء الممكنات فقال سمعاً وطاعة وأخذ وزيرين يعينانه على
مصالحه وهما المدبر والمفصّل قال الله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُم
بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ أي ربكم الذي هو الإمام فانظر ما أحكم كلام الله وأتقن صنع
الله انتهى.

ويعود واحدا " ويرجع عند واحد (١).

ابن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك و تعالى توحد بملكه فعرف عباده نفسه، ثم فوض إليهم أمره وأباح لهم جنته فمن أراد الله أن يطهر قلبه من الجن والإنس عرفه ولايتنا ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا.

ثم قال يا مفضل والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي عليه السلام، وما كلم الله موسى تكليما " إلا بولاية علي عليه السلام، ولا أقام الله عيسى

ابن مريم آية للعالمين إلا بالخضوع لعلي عليه السلام، ثم قال: أجمل الأمر ما استأهل خلق من

الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا (٢).

عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سمعته يقول: من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه فإن قبل ذلك فقد

وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله تبارك وتعالى وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله تبارك وتعالى عليه شجاعا " من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة مغفورا "

له أو معذبا "، فإن عذره الطالب كان أسوء حالا " (٣).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: لا يتكلم الرجل بكلمة هدى فيؤخذ بها إلا كان له مثل أجر

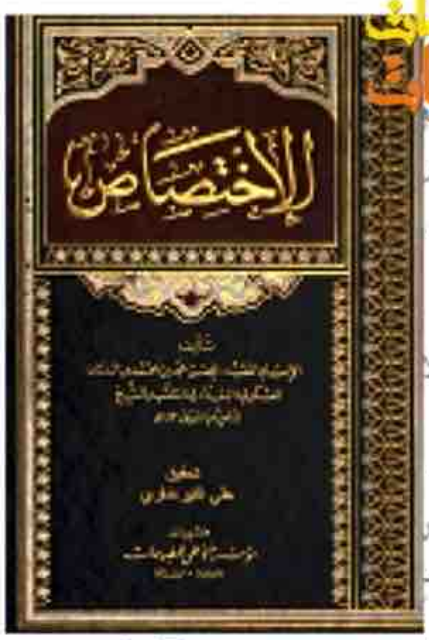

---

(١) نقله المجلسي - رحمه الله - في البحار ج ١٥ باب ... فيه إيماء إلى روح الإيمان هي قوة الإيمان والملكة الداعية إلى الخير وحقيقة واحدة اتصفت بإفرادها النفوس وبعد ذهاب النفوس ترد إلى بحسبها ويحتمل أن تكون حلقا " واحدا " تعين جميع النفوس على استعدادهم كما تقول الحكماء في العقل الفعال.

(٢) نقله المجلسي - رحمه الله - في البحار ج ٧ ص ٣٤٤ من الإطاعة.

(٣) رواه الكليني - رحمه الله - في الكافي ج ٢ ص ١٩٦. ونقله في البحار ج ١٦ ص ١٦٥ وقوله: " أسوء حالا " إنما كان المعلوم خلقه وكرمه أحق بقضاء الحاجة ممن لا يعذر فرد قضاء حاجته أشد أدوم. ويحوز وجه آخر وهو أنه إذا عذره لا يشكوه ولا يغتابه فبقي

لما بلغه موت بكير بن أعين قال: ((أما والله لقد أنزله الله بين رسول الله وبين أمير المؤمنين صلوات الله عليهما)).

ولعل الوجه في عدم دلالة هذا المدح على وثاقة بكير هو أن شهادة الإمام عليه السلام لشخص بأنه في الجنة لا يقتضي كونه ثقة في حال حياته، فربما يكون للشخص بعض السيئات ولكن تغفر له ويدخل الجنة بعد موته، كما قيل ذلك بالنسبة إلى المعلى بن خنيس حيث ورد في رواية معتبرة لإسماعيل بن جابر[1] أن الإمام عليه السلام لما بلغه موت المعلى بن خنيس قال: ((أما والله لقد دخل الجنة)).

مع أنه ورد في روايات متعددة أنه كان يخالف أمر الإمام عليه السلام أحياناً، ففي بعضها أنه عليه السلام[2] لما بلغه موت المعلى قال: ((ليس الناصب لنا حرباً بأعظم مؤنة علينا من المذيع علينا سرنا)).

وفي رواية أخرى قال عليه السلام لحفص التمار[3]: ((يا حفص إني أمرت المعلى فخالفني فابتلي بالحديد)).

فيلاحظ أن المعلى كان له بعض المخالفات، ولكن ببركة دعاء الإمام عليه السلام غفر له ودخل الجنة، لما كان يبرزه من محبة صادقة له عليه السلام ونصرة واضحة لأهل البيت عليهم السلام ومجاهرة بمخالفة بني العباس وكونهم غاصبي الخلافة ونحو ذلك.

وبالجملة: شهادة الإمام عليه السلام بدخول شخص في الجنة لا تدل على أنه لم يكن يرتكب أي مخالفة شرعية في حال حياته، ومن ذلك الاجتهاد بما يخالف الواقع.

هذا غاية ما يمكن أن يقال في تقريب الكلام المتقدم، ولكنه بعيد بمراحل عن الصواب، فإن ما شهد به الإمام عليه السلام لبكير بن أعين ليس مجرد دخوله الجنة، بل إن الله أنزله بين رسوله وبين أمير المؤمنين صلوات الله عليهما، وأي منزلة أعظم من هذا؟ وهل يمكن أن تثبت إلا لمن كان في

(١) اختيار معرفة الرجال ج:٢ ص:٦٧٩.

(٢) اختيار معرفة الرجال ج:٢ ص:٦٧٨.

(٣) اختيار معرفة الرجال ج:٢ ص:٦٧٦.

٣٧ ــ فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري قال: حدثنا أحمد بن ميثم الميثمي قال: حدثنا أحمد بن محرز الخراساني عن [ر: قال: حدثنا] عبدالواحد بن علي قال: قال أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب. ر] عليه السلام أنا أؤدى من النبيين إلى الوصيين ومن الوصيين إلى النبيين، ومابعث الله نبياً إلّا وأنا أقضي دينه وأنجز عداته، ولقد اصطفاني ربي بالعلم والظفر، ولقد وفدت إلى ربي اثنى عشر وفادة فعرفني نفسه وأعطاني مفاتيح الغيب.

ثم قال: ياقنبر مَنْ على الباب [ب: بالباب]؟ قال: ميثم التمار! ماتقول ان احدثك فان أخذته كنت مؤمناً وإن تركته كنت كافراً؟ [ثم. أ] قال: أنا الفاروق الذي أفرق بين الحق والباطل، أنا أدخل أوليائي الجنة وأعدائي النار، أنا [قال الله (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور).

بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ موسىٰ وآلُ هارون ٢٤٨

٣٨ ــ ٢٩ ــ فرات قال: حدثني علي بن محمد الزهري قال: حدثني القاسم بن

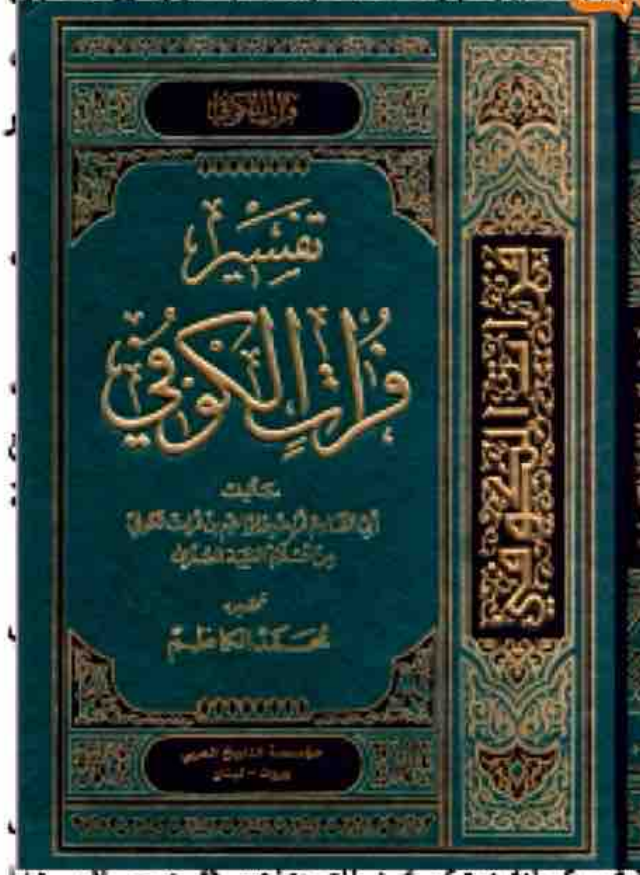

٣٧. في سند هذه الرواية اختلاف بين النسخ (ا) [ ] أحمد بن محرز شيخاً لفرات ثم كرره في محله وفي (ر) جعله شيخاً لفرات دون تكرار وفيه قال من شيوخ فرات المعروفين ولايروى عنه بواسـ واضح.

٣٨. وأخرجه محمد بن العباس عن علي بن محمد ا أبيه بما يقرب منه على ماذكره شيخنا الوالد في وقد أخرج صدر هذه الرواية حديث النبي ـ والحاكم في المستدرك والروياني وابن المغاز ١١٩ و ١٢٥ وانظر ح ٦٦٦ من ترجمة أمير المؤ الوالد. وقال الكنجي في الكفاية: هذا سند م القاسم بن إسماعيل روى عن الحسن بن على ولم نعثر له على ترجمة وسيأتي في ح ١٣ من سور حفص بن عاصم أوجعفر كما في خ وكما سيأتي نصر بن مزاحم أبوالفضل المنقري العطار ا المطبوع قال النجاشي: مستقيم الطريقة صالح الأمر غير انه يروى عن الضعفاء، كثير حسان. هذا والرواية عن الضعفاء غير قادحة بعد البناء على تحقيق رواة السند وهولايروى عن الضعفاء فقط بل

٢٠ ـ بر : عبدالله بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : السماوات و الأرض و ليكون من الموقنين ، قال : كشط رآها وما فيها وحتى رأى العرش ومن عليه و فعل ذل

و روى عبدالرحيم : و فعل ذلك بصاحبكم .

و روى أبو بصير ومنصور : ولا أرى صاحبكم إ

٢١ ـ بر : إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن أبو إلا وقد فعل به ذلك .

وروى عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قل و الأرض ؟ قال : كشط له السماوات السبع إلى السماء السابعة و ما فيها والأرضون السبع حتى نظر إلى الأرضين السبع ومن فيهن وفعل بمحمد صلى الله عليه وآله كما فعل بابراهيم و إني لأرى صاحبكم قدفعل به مثل ذلك (٢) .

٢٢ ـ مصباح الأنوار باسناده إلى المفضل قال : دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي : يامفضل هل عرفت محمداً و علياً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام كنه معرفتهم ؟ قلت يا سيدي وماكنه معرفتهم ؟ قال : يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السنام الأعلى .

قال : قلت : عرفني ذلك ياسيدي ، قال : يامفضل تعلم أنهم علموا ماخلق الله عز وجل وذرأه وبرأه (٣) وأنهم كلمة التقوى وخزان السماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار وعلموا كم في السماء من نجم و ملك و وزن الجبال وكيل ماء البحار و أنهارها و عيونها و مانسقط من ورقة إلا علموها ولاحبة في ظلمات الأرض ولارطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك .

(١و٢) بصائر الدرجات : ٣٠ .

(٣) الذرأ : الخلق . ذرأ الله الخلق : خلقهم . ذرأ الشيء : كثرهم . برأه : خلقه من العدم .

إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ (الأنعام: ٥٩)، يعلمون كلّ ما في الكتاب المب
ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة: ٧٩)، فيثبت ما يضمّه الكتاب المبين من علو
ويمكن صياغة هذا الدليل

• إنّ مرتبة الكتاب المبي الكريم.

• إنّ هذه المرتبة فيها تبيان

• إنّ أئمّة أهل البيت ع الكتاب المبين من حقائق

والنتيجة: أنّهم عليهم السلام علم بكل ما يضمّ الكتاب المبين من علوم غيبيّة، وهذا ما أيّدته النصوص الروائيّة الواردة في ذيل هذه الآية.

عن المفضل بن عمر قال: «دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم، فقال لي: **يا مفضّل عرفت محمّداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم؟**

قلت: يا سيّدي وما كنه معرفتهم؟

قال: **يا مفضّل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السنام الأعلى.**

قال قلت: عرّفني ذلك يا سيّدي؟

قال عليه السلام: **يا مفضّل تعلم أنّهم علموا ما خلق الله عزّ وجلّ وذرأه وبرأه، وأنّهم كلمة التقوى، وخزّان السماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار، وعرفوا كم في السماء نجم ومَلك، ووزن الجبال وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها، وما تسقط من ورقة إلاّ علموها، ولا حبّة في ظلمات**

الأرض ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين، وهو في علمهم وقد علموا ذلك»[1].

علم الإمام

بحوث في حقيقة ومراتب علم الأئمة المعصومين

تقريراً لأبحاث

السيد كمال الحيدري

بقلم

الشيخ علي حمّود العبادي

والزامات حوارات

رزق عن محمد بن عبدالرحمان عن أبي عبدالله عليه السلام مثله [١].

بيان : ولاية الله ، أي ولاية واجبة من الله على جميع الأمم ، أو الحمل على المبالغة أي لا تقبل ولاية الله إلّا بها .

٣٤ ـ **بر** : ابن معروف عن سعدان عن صبّاح المزني عن الحارث بن حصيرة عن حبّة العرني قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض أقرّ بها من أقرّ وأنكرها من أنكر ، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتّى أقرّ بها [٢] .

٣٥ ـ **بر** : محمد بن أحمد عن ابن بز
الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « يوفو
عليهم في الميثاق من ولايتنا [٣] .

٣٦ ـ **بر** : أحمد بن محمد عن علي
حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله
أنّي ربّكم و محمد رسولي و علي أمير المؤ
علمي و أنّ المهدي أنتصر به لديني

٣٧ ـ **ص** : بالاسناد عن الصدوق
بن عمران عن اللؤلؤي عن ابن بزيع عن أ
ولد آدم في بيت فتشاجروا فقال بعضهم : خ
المقرّبون ، و قال بعضهم : حملة العرش ،
من يفرّج عنكم فسلّم ثمّ جلس فقال : في
خلق الله فأخبروه فقال : اصبروا لي قليلاً

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٢ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٢ .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٥ و٢٦ والاية في الانسان :٧.

(٤) بصائر الدرجات : ٣٠ .

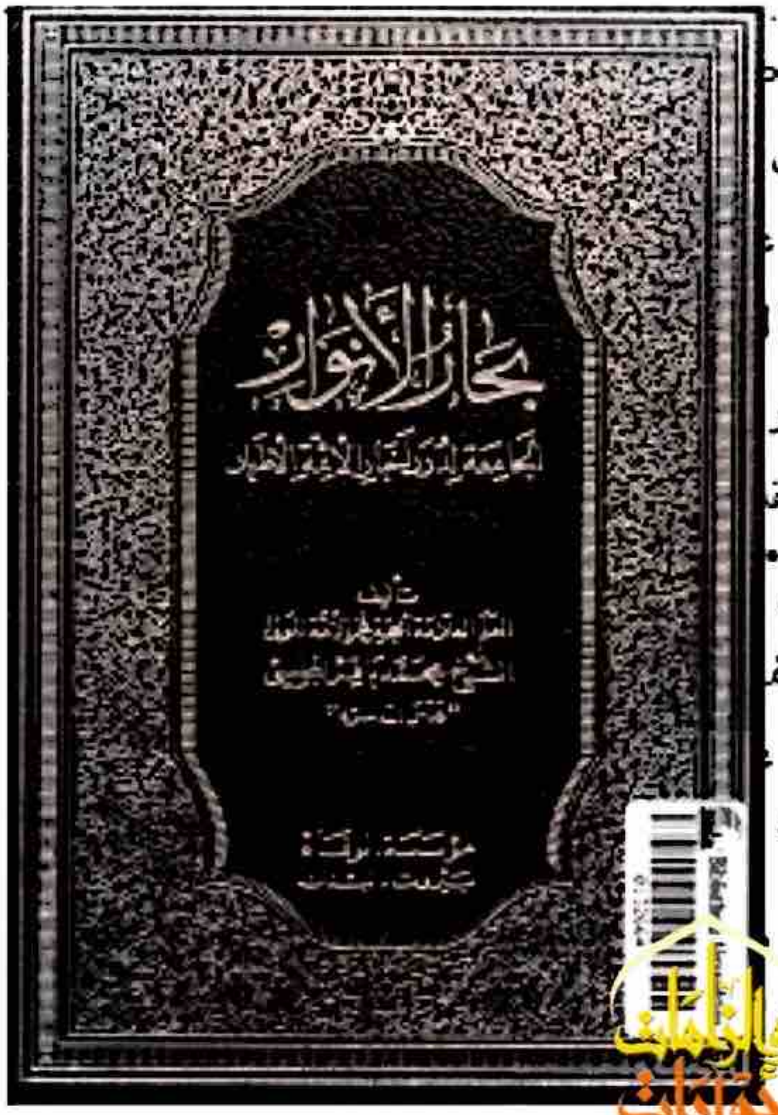

فأتاه آت فقال : يا ابن رسول الله قداح
آت فقال: يا ابن رسول الله : قد وقعت
أنّها ستحرق دارك ثمّ إنّ الله صرفها ع
واستغاث الناس من زياد إلى ال
خذ لنا و لشيعتنا من زياد بن أبيه وأر
قال : فخرج خراج في إبهام يمينه يق
ادّعى رجل على الحسن بن علي
إلى شريح فقال للحسن عليه السلام : أتحلف
للرّجل : قل بالله الّذي لا إله إلاّ هو ع
مثل هذا لكن قل: بالله إنّ لك عليّ
الدّنانير فلمّا قام خرّ إلى الأرض و
خشيت أنّه لو تكلّم بالتوحيد يغفر له
يمينه .

محمّد القتّال النيسابوريّ في مونس الحزين بالاسناد ، عن عيسى بن الحسن عن الصادق عليه السلام : قال بعضهم للحسن بن علي عليهما السلام في احتماله الشدائد عن معاوية فقال عليه السلام كلاما معناه : لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاما والشام عراقا وجعل المرأة رجلاً والرجل امرأة فقال الشاميّ : ومن يقدر على ذلك ؟ فقال عليه السلام: انهضي ألا تستحين أن تقعدي بين الرّجال ، فوجد الرّجل نفسه امرأة ثمّ قال : وصارت عيالك رجلاً وتقاربك وتحمل عنها وتلد ولداً خنثى فكان كما قال عليه السلام : ثمّ إنّهما تابا وجاءا إليه فدعا الله تعالى فعادا إلى الحالة الأولى .

الحسين بن أبي العلاء (١) عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال الحسن بن عليّ عليهما السلام لأهل بيته : يا قوم إنّي أموت بالسمّ كما مات رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له أهل بيته : ومن الّذي يسمّك؟ قال : جاريتي أو امرأتي فقالوا له : أخرجها من ملكك عليها

(١) في المصدر ج ٤ ص ٨ الحسن بن أبي العلاء .

إحداهما إلى الأخرى سعي المنحابّين و
وانضمّا ، فقال قوم من منافقي العسكر
عمّه ! ما ذاك رسول الله ولا هذا إمام ، و
فننظر إلى عورته وما يخرج منه ، فأوصل
فقال جهراً : يا قنبر إنّ المنافقين أرادوا
يمتنع منهم إلاّ بالشجرتين ، فارجع إليهم
رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر كما أن تعودا إلى م
كلّ واحدة تفارق الأخرى كهزيمة ا
عليه السلام و رفع ثوبه ليقعد ، وقد مضى من
ثوبه أعمى الله تعالى أبصارهم فلم يبصروا
يبصرون ، فنظروا إلى جهنّه فعموا ، فما
عنه وجوههم و يبصرون إلى أن فرغ عل
من كلّ واحدة . ثمّ ذهبوا ينظرون ما
أن يردها ، فإذا انصرفوا أمكنهم الانصراف ، أصابهم ذلك مائة مرّة حتّى نودي فيهم
بالرّحيل ، فرحلوا و ما وصلوا إلى ما أرادوا من ذلك ، و لم يزدهم ذلك إلاّ عتوّاً
و طغياناً و تمادياً في كفرهم وعنادهم .

فقال بعضهم لبعض : انظروا إلى هذا العجب من هذه آياته ومعجزاته ويعجز [2]
عن معاوية و عمرو و يزيد ! فنظروا ، فأوصل الله عزّ و جلّ ذلك من قبلهم إلى أذنه
فقال علي عليه السلام : يا ملائكة [3] ايتوني بمعاوية و عمرو و يزيد ، فنظروا في الهواء
فإذا ملائكة كأنّهم السودان قد علق كلّ واحد منهم بواحد ، فأنزلوهم إلى حضرته
فإذا أحدهم معاوية و الآخر عمرو و الآخر يزيد ، فقال علي عليه السلام : تعالوا فانظروا

(١) في المصدر : وعادت .
(٢) » : يعجز .
(٣) » : يا ملائكة ربي .

إليهم ، أما لو شئت لقتلتهم ولكنّي أنظرهم كما أنظر الله عزّ وجلّ إبليس إلى الوقت
المعلوم ، إنّ الذي ترونه بصاحبكم ليس لعجز ولا ذل ، ولكنّه محنة من الله عز وجل
لينظر كيف تعملون ، و لئن طعنتم على عليّ فلقد طعن الكافرون و المنافقون قبلكم
على رسول ربّ العالمين ، فقالوا : إنّ من طاف ملكوت السماوات و الجنان في ليلة
و رجع كيف يحتاج إلى أن يهرب و يدخل الغار و يأتي إلى المدينة من مكّة في أحد
عشر يوماً ؟ و إنّما هو من الله إذا شاء أراكم القدرة لتعرفوا صدق أنبياء الله ، و إذا
شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون ، و ليظهر حجّته عليكم [1] .

٩ ـ م : قال عليّ بن الحسين صلوات الله عليه : كان جدّ بن قيس تالي عبدالله
في النفاق ، كما أنّ عليّاً عليه السلام كان تالي رسول الله صلى الله عليه وآله في الكمال والجلال والجمال
تفرّد جدّ مع عبدالله بن أبيّ بعد ما سمّ الرسول صلى الله عليه وآله و لم يؤشّر فيه . فقال له :
إنّ محمداً صلى الله عليه وآله ماهر في السحر و ليس عليّ كمثله ، فاتّخذ أنت ياجدّ لعليّ دعوة
بعد أن تتقدّم في تنبيش أصل حائط بستانك ، ثمّ توقف رجالاً خلف الحائط بخشب
يعمدون بها على الحائط ويدفعونه على عليّ ومن معه ليموتوا تحته ، فجلس عليّ
عليه السلام تحت الحائط فتلقّاه بيساره و أوقفه ، و كان الطعام بين أيديهم ، فقال عليه السلام :
كلوا بسم الله ، وجعل يأكل معهم حتّى أكلوا وفرغوا ، وهو يمسك الحائط بشماله
والحائط ثلاثون ذراعاً طوله في خمسة عشر سمكة [2] في ذراعين غلظة ، فجعل أصحاب
علي عليه السلام يأكلون وهم يقولون : يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله أفتحامي هذا وأنت تأكل ؟
فإنّك تتعب في حبسك هذا الحائط عنّا ، فقال علي عليه السلام : إنّي لست أجد له من
المسّ بيساري إلاّ أقلّ ممّا أجد من ثقل هذه اللّقمة بيميني ، وهرب جدّ بن قيس ،
وخشي أن يكون عليّ قد مات وصحبه ، وإنّ محمداً يطلبه لينتقم منه ، و اختفى عند
عبدالله بن أبيّ ، فبلغهم أنّ عليّاً عليه السلام قد أمسك الحائط بيساره وهو يأكل بيمينه
و أصحابه تحت الحائط لم يموتوا ، فقال : أبو الشرور و أبو الدواهي اللّذان أصل
التدبير في ذلك : إنّ علياً قد مهر بسحر محمد فلا سبيل لنا عليه ، فلمّا فرغ القوم أقام

(١) تفسير الامام : ٦٣ ـ ٦٦ .
(٢) السمك ـ بسكون الميم ـ : القامة من كل شيء نحن صاعد .

دعونا له، ولا مومن ولا مومنة فی المشارق و المغارب الا و نحن معه.[١]

روی فی مصباح الأنوار فی حدیث طویل: انه قال عزرائیل: ان الله عزوجل امرنی بقبض ارواح الخلایق ما خلا روح محمد و روح علی بن ابی طالب علیهما السلام فان الله یتوفیهما بمشیّته.[٢]

و فی حدیث اخر: فان الله تعالی یقبض روحهما بقدرته عزوجل.[٣] و قال النبی: خلق الله علیا فی صورة عشرة انبیاء جعل رأسه کرأس آدم و وجهه کوجه نوح و فمه کفم شیث و انفه کانف شعیب و بطنه کبطن موسی و یده کید عیسی و رجله کرجل اسحق و ساعده کساعد سلیمان و وجهه کوجه یوسف و عینه کعینی، و انا خاتم الانبیاء و علیّ وصیّی و خلیفتی من بعدی و صلی الله علیه و آله الطاهرین.[٤]

و من ذلک ما رواه المقداد بن الأسود، قال، قال لی مولائی: یوما اءتنی سیفی فجئته، فوضعه علی رکبتیه ثم ارتفع فی السماء و انا انظر الیه، حتی غاب عن عینی فلما قرب الظهر نزل و سیفه یقطر دماً قلت یا مولای این کنت، فقال:

١. و ماروا الکشی: قال: وعکت و عکاً شدیداً فی زمان امیرالمؤمنین علیه السلام، فوجدت من نفسی خفّة یوم الجمعة، فقلت: لا اصیب شیئاً افضل من ان افیض علیّ من الماء و أصلی خلف امیرالمؤمنین، ففعلت، ثم جئت المسجد، فلمّا صعد امیرالمؤمنین المنبر عاد علیّ ذلک الوعک. فلمّا انصرف امیرالمؤمنین و قال: یا رمیلة مالی رأیتک و انت متشبک بعضک فی بعض، فقصصت علیه القصة التی کنت فیها و الذین حملنی علی الرغبة فی الصلاة خلفه، فقال لی یا رمیلة، لیس من مؤمن یمرض الا مرضنا لمرضه و لا یحزن الا حزنا لحزنه و لا یدعو الا آمنا له و لا یسکت الادعونا له فقلت یا امیرالمؤمنین، جعلت فراک، هذا لمن معک فی المصر، أرأیت من کان فی اطراف الأرض؟!
قال: یا رمیلة، لیس یغیب عنا مؤمن فی شرق الأرض و لا فی غربها. رجال الکشی: ١٠٢، مشارق انوار الیقین: ٧٧ و عنه البحار: ١٥٦/٢٦، الهدایة الکبری: ١٥٧، مدینة المعاجز: ٤١/١، بصائر الدرجات: ٢٥٩.
٢. مآة منقبة لابن شاذان: ٣٢، کنز الفوائد: ١٤٢/٢، عنه البحار: ٣٠٠/١٨، ٣٠٥/٢٦، مدینة المعاجز: ٣١٠/٢، ٥٢/٣.
٣. مآة منقبة لابن شاذان: ٣٢، کنز الفوائد: ١٤٢/٢، عنه البحار: ٣٠٠/١٨، ٣٠٥/٢٦، مدینة المعاجز: ٣١٠/٢، ٥٢/٣.
٤. الانوار العلویة، للشیخ جعفر النقدی: ٢٥-٢٦، نقلاً من کتاب البهجة.

ان نفوسا فی الملأ الاعلی اختصمت فقصدت فظهرتها، فقلت: یا مولای و امر الملأ الاعلی الیک فقال انا حجة علی خلقه من اهل سمائه و أرضه و ما فی السماء من ملک یخطو قدماً عن قدم الا باذنی. و فیّ یرتاب المبطلون.[١]

انکر هذا الحدیث قوماً و عارض فیه اخرون فقالوا کیف صعد الی السماء و هو جسم کثیف فقلت فی جواب من أنکر: ان علیّاً لیس کاحد الناس و الا لکان آحاد الناس کعلی، و ذاک غیر جایز، و این النور من الضلام و الأرواح من الاجسام و کیف لاینکر صعود النبی و ینکر صعود الولی و لافرق بینهما فی عالم الأجسام و لا فی الرفعة و المقام.

روی: فی کتاب فضایل ش[illegible]

بسنده ان النبی ﷺ: کا[illegible]

دخل الحسین فأخذه النبی و[illegible]

للحسین ست سنین، و قال

النبی: فکیف لا احبه و هو ع[illegible]

احب الیک انا ام الحسین، ف[illegible]

احب الی النّبی و اقرب الیه

حسین، قال: نعم یا ابت ان ش[illegible]

فقال له الامام: یا حـ[illegible]

المصطفی انا خازن عل[illegible]

قاضی الدین عن ر[illegible]

جعفر الطیار فی الجنّ[illegible]

حامل سورة التنزیل الی الملا[illegible]

انا حبل الله المتین، الذی امرا[illegible]

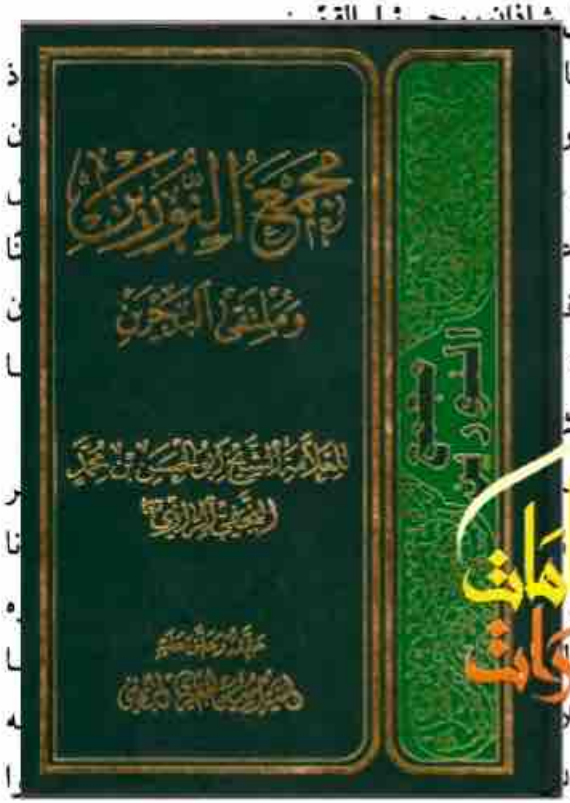

١. مشارق انوار الیقین: ٢١٨، عنه القطره: ٢١٨/١.

الإحسائي بحذف الإسناد، عن المقداد بن الأسود قال: (قال لي مولاي يوما: إئتني بسيفي، فأتيته به فوضعه على ركبته، ثم ارتفع إلى السماء وأنا أنظر إليه حتى غاب عن عيني، فلما قرب الظهر نزل وسيفه يقطر دما، فقلت: يا مولاي أين كنت؟ فقال: إن نفوسا في الملأ الأعلى اختصمت فصعدت فطهرتها، فقلت: يا مولاي وأمر الملأ الأعلى إليك، فقال: يا ابن الأسود أنا حجة الله على خلقه من سماواته وأرضه، وما في السماء ملك يخطو قدما على قدم إلا بإذني وفي يرتاب المبطلون)[1] هي.

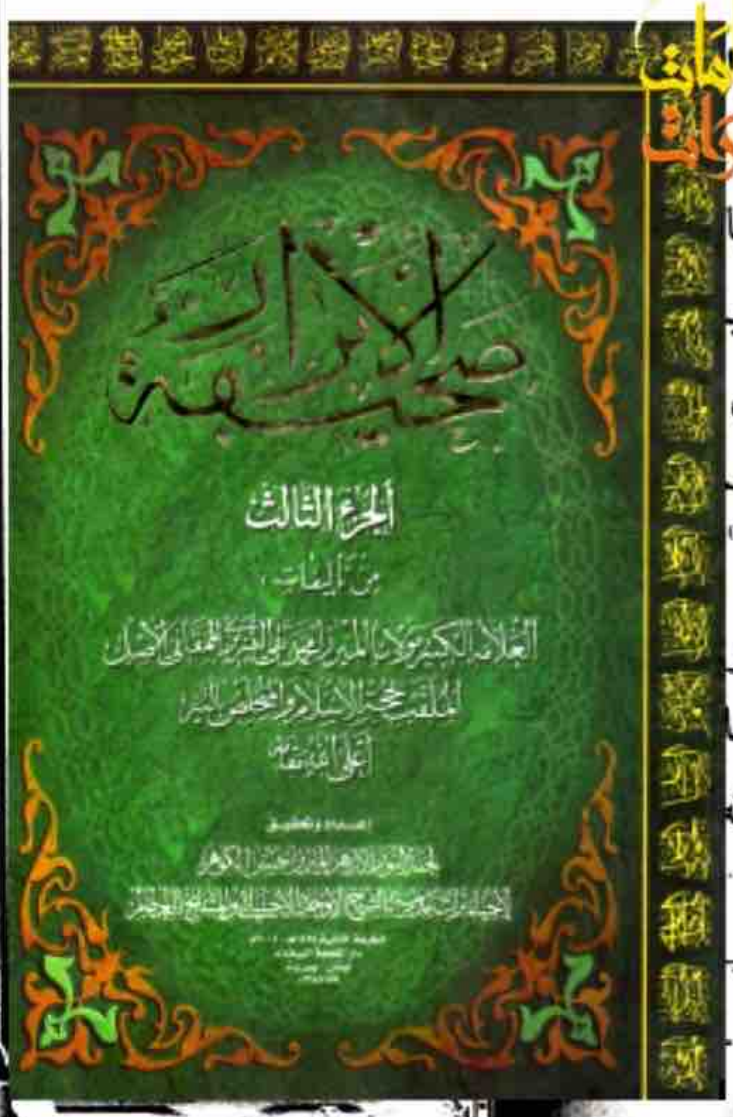

اليهودي يقر بولاية

الثاني والعشرون: مدينة
آبائه الطاهرين عليهم السلام: (أن يهوديا
قد مات، وقد خلف كنوزا ولم ي
وللمسلمين ثلث [آخر][2]، ولي
يعلم الغيب إلا الله، فجاء إلى ع
عليه السلام فجاء فسأله فقال له: رح[3]
بحضرموت، فإذا حضرت الو
فسيأتيك غربان سود مناقيرهما
فلان أنا رسول وصي رسول الله

(١) مجمع النورين ١٩١.
(٢) لم ترد هذه الكلمة في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب.
(٣) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب (إذهب).
(٤) في نسختنا من هذا الكتاب المستطاب (فيأتيك غربان

فعلت ذلك ؟ قال : نعم ، و بدر فحلف ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك ، فمادارت الجمعة حتّى أُخرج[1] أعمى يقاد ، قدأذهب الله بصره[2].

شا : عبد القاهر بن عبد الملك بن عطاء ، عن الوليد بن عمران ، عن جميع بن عمير مثله[3].

١٢ ـ **يج** : روي عن الأصبغ بن نباتة قال : كنّا نمشي خلف عليّ بن أبي طالب عليه السلام و معنا رجل من قريش ، فقال لأمير المؤمنين عليه السلام : قد قتلت الرّجال و أيتمت الأولاد و فعلت ما فعلت ، فالتفت إليه عليه السلام و قال : اخسأ[4] ، فاذا هو كلب أسود ، فجعل يلوذبه و يتبصبص ، فوافاه برحمة[5] حتّى حرّك شفتيه ، فاذا هو رجل كما كان ، فقال له رجل من القوم : يا أمير المؤمنين أنت تقدرعلى مثل هذا و يناويك معاوية ؟ فقال : نحن عباد الله مكرمون لانسبقه بالقول و نحن بأمره عاملون[6].

١٣ ـ **يج** : روي عن سليمان الأعمش الفارسيّ قال : إنّ امرأة من الأنصاريقال لها [illegible] وتحثّ على بيعة عليّ عليه السلام ، فبلغ أبابكر[7] ياعدوّة الله أتحضّين على فرقة جماعة اجتمع[8] قالت : ما أنت يا مام ، قال : فمن أنا ؟ قالت

---

(١) في (م) حتى خرج .
(٢) لم نجده في المصدر المطبوع .
(٣) الارشاد ، ١٦٦ . و فيه ، النيزار .
(٤) في (م) : اخسأ يا كلب .
(٥) في المصدر : و يبصبص فرآه فرحمه .
(٦) الخرائج و الجرائح : ١٩ .
(٧) في المصدر ، فبلغ ذلك ابا بكر .
(٨) » » : على فرقة اجتمعوا عليها المسلمون .
(٩) » » : امير قومك اختاروك قومك فولوك فان كرهوك عزلوك .

ولكن أفرط بعض المتكلّمين و المحدّثين في الغلوّ لقصورهم عن معرفة الأئمّة عليهم السلام و عجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم و عجائب شؤنهم فقدحوا في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتى قال بعضهم : من الغلوّ نفي السهو عنهم أو القول بأنّهم يعلمون ما كان و مايكون و غير ذلك ، مع أنّه قد ورد في أخبار كثيرة « لاتقولوا فينا ربّاً قولوا ماشئتم ولن تبلغوا » وورد «أنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان » وورد «إنّ أبا نوح ماني قلب سلمان لقتله » و غير ذلك ممّا مرّ و سيأتي .

فلابدّ للمؤمن المتديّن أن لايبادر بردّ ماورد عنهم من معالي اُمورهم إلّا إذا ثبت خلافه بضرورة الدّين أو بقواطع البراهين أو بالأخبار المتواترة كما مرّ في باب التسليم و غيره .

وأمّا التفويض فيطلق على معان بعضها منفيّ عنهم عليهم السلام و بعضها مثبت لهم ، فالأوّل التفويض في الخلق و الرزق و التربية و الاماتة و الإحياء ، فإنّ قوماً قالوا : إنّ الله تعالى خلقهم و فوّض إليهم أمر الخلق فهم يخلقون و يرزقون و يميتون و يحيون ، و هذا الكلام يحتمل وجهين :

أحدهما أن يقال : إنّهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم و إرادتهم و هم الفاعلون حقيقة ، و هذا كفر صريح دلّت على استحالته الأدلّة العقليّة و النقليّة ، ولايرتاب عاقل في كفر من قال به .

و ثانيهما: أنّ الله تعالى يفعل ذلك مقارناً لارادتهم كشقّ القمر و إحياء الموتى وقلب العصا حيّة و غير ذلك من المعجزات ، فإنّ جميع ذلك إنّما تحصل بقدرته تعالى مقارناً لارادتهم لظهور صدقهم ، فلايأبى العقل عن أن يكون الله تعالى خلقهم وأكملهم وألهمهم مايصلح في نظام العالم ، ثمّ خلق كلّ شيء مقارناً لارادتهم ومشيّتهم .

و هذا وإن كان العقل لايعارضه كفاحا لكن الأخبار السالفة تمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهراً بل صراحاً ، مع أنّ القول به قول بمالايعلم إذلم يرد ذلك في الأخبار المعتبرة فيمانعلم .

١٠٤ ـ هل تشريع الزيارات والأدعية والسنن كعيد النيروز تعدّ من أمثلة الولاية التشريعيّة للأئمّة عليهم السلام ؟

■ **باسمهِ جلّت أسماؤه :** المشرِّع هو الله تعالى ، وأمّا النبيّ الأكرم (عليه وآله أفضل الصلاة والسلام) فقد كان رسولاً من قِبله تعالى للناس ، أوحى إليه ما شرّعه فبلّغه إليهم ، وقد تعلّم الأئمّة عليهم السلام منه صلى الله عليه وآله جميع ما شرّع من الأحكام ، وبيّنوها للناس بالترتيب .

١٠٥ ـ هل الولاية التشريعيّة الثابتة للمعصومين (سلام الله عليهم) مطلقة أم مقيّدة ؟

■ **باسمهِ جلّت أسماؤه :** إن كان المراد من الاطلاق هو الاستقلال بالتصرّف دون مراجعة الله (سبحانه وتعالى) فهو ممنوع ، وإن كان المراد منه تدبير الأُمور بحسب الأحوال في كلّ جوانب التشريع ، وفيما تتوقّف عليه الحياة ، فهو صحيح ثابت تقتضيه قيوميّتهم على الدين .

١٠٦ ـ هل التفويض الإلٰهي لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام في الولايتين التشريعيّة والتكوينيّة ثابت لهم بالأصالة ، باعتبارهم خلفاء لله تعالى ؟ أم بالعرض بمعنى أنّه لطف خاصّ من العليّ الأعلى (جلّ شأنه) لمحمّد وآل محمّد عليهم السلام ؟

■ **باسمهِ جلّت أسماؤه :** لا تنافي بين الأمرين ، فالولاية بشقّيها وسعتها لطف إلٰهي خاصّ بمحمّد وآله عليهم السلام ، وقد ثبت لهم باعتبارهم خلفاء الله تعالى في أرضه .

١٠٧ ـ كيف هي كيفيّة التفويض الإلٰهي لأهل بيت العصمة والطهارة في الولاية التشريعيّة والتكوينيّة ؟

■ **باسمهِ جلّت أسماؤه :** التفويض فعل الله (سبحانه وتعالى) ولا يحيط بحقيقة فعله إلّا هو ، والذي نحيط به إنّما هو نتيجة فعله تعالى ، فنتيجة تفويضه أُمور التكوين للمعصوم عليه السلام قدرته على التصرّف في الكون تصرّفاً مطلقاً بإذن الله تعالى ،

أجوبة المسائل

في الفكر والعقيدة والتاريخ والأخلاق

من أجوبة

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير السيد محمد صادق الروحاني

الجزء الأول

مِشْكاةُ النّور

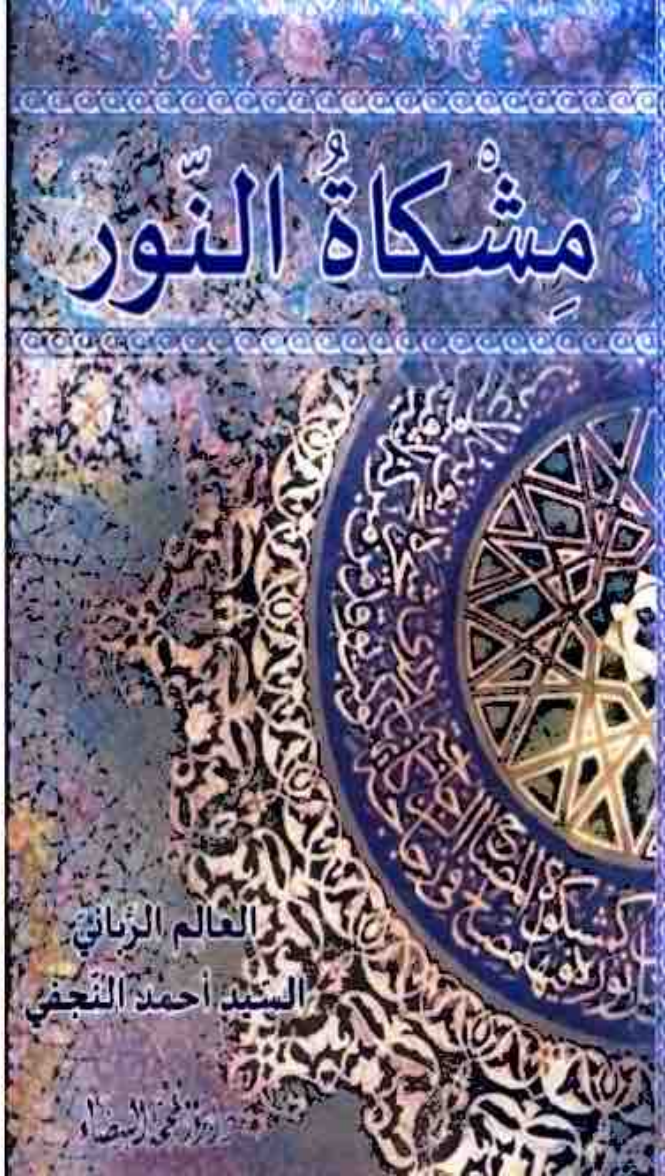

العالم الرباني

السيد أحمد النجفي

إنّ أميرَ المؤمنين عليه الصلاة والسلام، الذي يتحقّقُ فيه التنزّلُ الإسمي، يرجعُ جميعَ الموجوداتِ[1]، السماويةِ والأرضية، بنورِ الهداية. وإنّما يعودُ إشراقُ الشمسِ من المشرق، وغروبُها من المغرب، إلى هدايةِ أميرِ المؤمنين عليه الصلاة والسلام[2]. ولا يتضمّنُ البحثُ بهذه الآيةِ مسألةَ أنّ خلقةَ الشمسِ تعودُ إليه أيضًا، وإلا فإنّ خلقتَها تعودُ إليه[3] بالفعل، تلك أنّه الخالق[4]، وليس

خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرفضون، وهم مخلوقون مقهورون»، (الميزان في تفسير القرآن، ج١٨ ص١١٨). ومن صفات المعصوم عليه السلام أنه باب الله. فيقول الشيخ وحيد الخراساني: «باب الله... أضيف الباب إلى هذا الإسم الجامع لجميع الأسماء الحسنى والصفات العليا، فباب الله يعني: باب الرحمن، وباب الرحيم، وباب العليم، وباب الحكيم، وباب الباسط، وباب الرازق...».

(١) «إنّ للموجودات جميعًا ثلاثة أطوار من الوجود، وهي: الكتبي، واللفظي، والعيني، ووجودها العيني على أربعة أقسام، هي: الوجود المادي، الذي هو جسمها الطبيعي، وجوده مثالي في عالم المثال، وجوده عقلي في عالم العقل، وجوده إلهي في عالم الأسماء والصفات الإلهية، ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ﴾...»، شرح مراتب الطهارة، الشيخ حسن زاده آملي، ص٤٠٠.

(٢) فهو واسطة الفيض والإيجاد: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (سورة طه، آية ١٤) وهو مظهر اسم الله الرحمن لكل الموجودات ومظهر اسم الله الرحيم لأخص موالِيه.

(٣) ورد في توقيع لصاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف: «فعلينا الإصدار كما كان منا الإيراد»، (بحار الأنوار، ج٥٣ ص١٧٩). كما نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة: «وإياب الخلق إليكم»، مفاتيح الجنان.

(٤) عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «نور الذات وهو أوّل الكون ومبدأ الخلق ومكوّن لكل مخلوق»، (صحيفة الأبرار، ج١ ص٢٧٨). عن الفتح الجرجاني قال: قلت للرضا عليه السلام: جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق؟ قال: «إن الله تعالى يقول: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ فقد أخبر أنّ في عباده خالقين منهم عيسى بن مريم، خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله، فنفخ فيه فصار طائرًا بإذن الله»، (توحيد الصدوق، ص٦٣). وأين عيسى بن مريم من عليّ عليه السلام؟! الذي قال: «أنا أخلق وأرزق وأحيي وأميت»، (إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، ج٢ ص٢١٤)، وهنه عليه السلام أنه قال: «يا سلمان ويا حنذب، أنا أحيي وأميتُ بإذن ربي، وأنا عالمٌ بضمائر قلوبكم والأئمة من أولادي يعلمون كما يعلمون هذا إذا أحبّوا وأرادوا، لأنّا كلّنا واحد، أوّلنا محمّد وآخرنا محمّد وأوسطنا محمّد وكلّنا محمّد، فلا تفرّقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله، الويل كل الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيّتنا وما أعطانا الله ربّنا لأن من أنكر شيئًا ممّا أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله عزّ وجلّ ومشيّته فينا»، (بحار الأنوار، ج٢٦ ص٦ ـ ٧). وقال عليه السلام: «فإنا صنايع ربّنا والخلق بعد صنايعنا»، (نهج البلاغة، رسالة ٢٨). وعن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: «قلت: الأئمة يحيون الموتى ويبرئون الأكمه والأبرص ويمشون على الماء؟ قال: ما أعطى الله نبيًا شيئًا قط إلّا وقد أعطاه محمدًا صلى الله عليه وآله، وأعطاه ما لم يكن عندهم قلت: وكل ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله قد أعطاه أمير-

الذات[1]، فصفةُ الخالقية[2] ترجعُ إليه كما يفعلُ اسمُ الخالق. ويصلُ الإنسانُ إلى

-المؤمنين عليه السلام؟ قال نعم، ثم الحسن والحسين عليهما السلام، ثم من بعد كل إمام إمامًا إلى يوم القيامة، مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر. ثم قال: إني والله في كل ساعة، بصائر الدرجات، ص٢٠٥».

(١) الذات لا إسم لها ولا رسم في عالم الغيب والشهود إلّا بحجاب الأسماء والصفات. «الذات محجوبة بالصفات والصفات بالأفعال والأفعال بالأكوان والآثار فمن تجلّت عليه الأفعال بارتفاع حجب الأكوان، تولّى، ومن تجلّت عليه الصفات بارتفاع حجب الأفعال رضي وسلّم، ومن تجلت عليه الذات بالكشاف حجب الصفات فنا في الوحدة، فصار موحّدًا مطلقًا فاعلًا ما فعل وقائلًا ما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم»، الجفر، السيد حيدر الحسيني، ص٩٤ ـ ٩٥.

(٢) عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ الله فوّض الأمر إلى ملك من الملائكة، فخلق سبع سماوات وسبع أرضين، فلمّا رأى أن الأشياء قد انقادت له، قال: من مثلي؟ فأرسل الله إليه نويرة من النار. قلت: وما النويرة؟ قال: نار مثل الأنملة فاستضيفها بجميع ما خلق...»، (المحاسن، ج١ ص١٢٣، وسائل الشيعة، ج١ ص١٠٢). قال أبو جعفر عليه السلام: «إنّ النطفة تكون في الرحم أربعين يومًا ثم تصير علقةً أربعين يومًا، ثم تصير مضغةً أربعين يومًا، فإذا كمل أربعة أشهر بعث الله ملكين خلّاقين فيقولان: «يا رب ما تخلق ذكرًا أو أنثى؟ فيؤمران، فيقولان يا رب شقيًا أو سعيدًا؟ فيؤمران، فيقولان: يا رب ما أجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك أشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه»، (الكافي، ج٦ ص١٣). فإذا كان الله يفوّض الخلق لبعض الملائكة، أفلا يفوّضه لأهل البيت عليهم السلام، القائمين فيه، والذين لخدمهم الملائكة؟! عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لما أُخرج عليّ عليه السلام حليًا، وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وآله، فقال: ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾. قال: فخرجت يدٌ من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفون أنها يده، وصوتٌ يعرفون أنه صوت نحو أبي بكر: يا هذا ﴿أَكَلْتَ بِالْعِقْدِ مَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن لُّعَقٍ ثُمَّ سَوَّلَ بِطْنَهُ﴾»، (مدينة المعاجز، ج٢ ص٢٧٩). وتقول الرواية إنه بعدما ضربه اللعين ابن ملجم على هامته الشريفة، «أحاط الناس بأمير المؤمنين عليه السلام وهو في محرابه يشدّ الضربة ويأخذ الغراب ويضعه عليها، ثم تلا قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾»، (بحار الأنوار، ج٤٢ ص٢٨٢). عن أبي خالد الكابلي قال: قال الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام لما سألناه عن هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا فِي أَنفُسِهِمْ وَبَرَزْنَاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾: «إن قنبرًا مولى علي عليه السلام والسلام أتى منزله يسأل عنه وخرجت إليه جارية يقال لها فضة، قال قنبر: فقلت لها: أين علي بن أبي طالب؟ وكانت جاريته فقالت: في البروج. قال قنبر ـ وأنا لا أعرف لأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام بروجًا ـ فقلت: وما يصنع في البروج؟ قالت: هو في البروج الأعلى يُقسّم الأرزاق، ويُعيّن الآجال، ويخلق الخلق، ويميت ويحيي، ويعزّ ويذلّ. قال قنبر: فقلت: والله لأخبرنّ مولاي أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام بما سمعت من هذه الكافرة، فيا نحن كذلك إذ طلع أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، وأنا متعجب من مقالتها فقال لي: يا قنبر ما هذا الكلام الذي جرى بينك وبين فضة؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، إن فضة ذكرت كذا وكذا، وقد بقيت متعجبًا من قولها. فقال عليه الصلاة والسلام: يا قنبر، وأنكرت ذلك؟ قلت: يا مولاي أشدّ الإنكار، قال: -

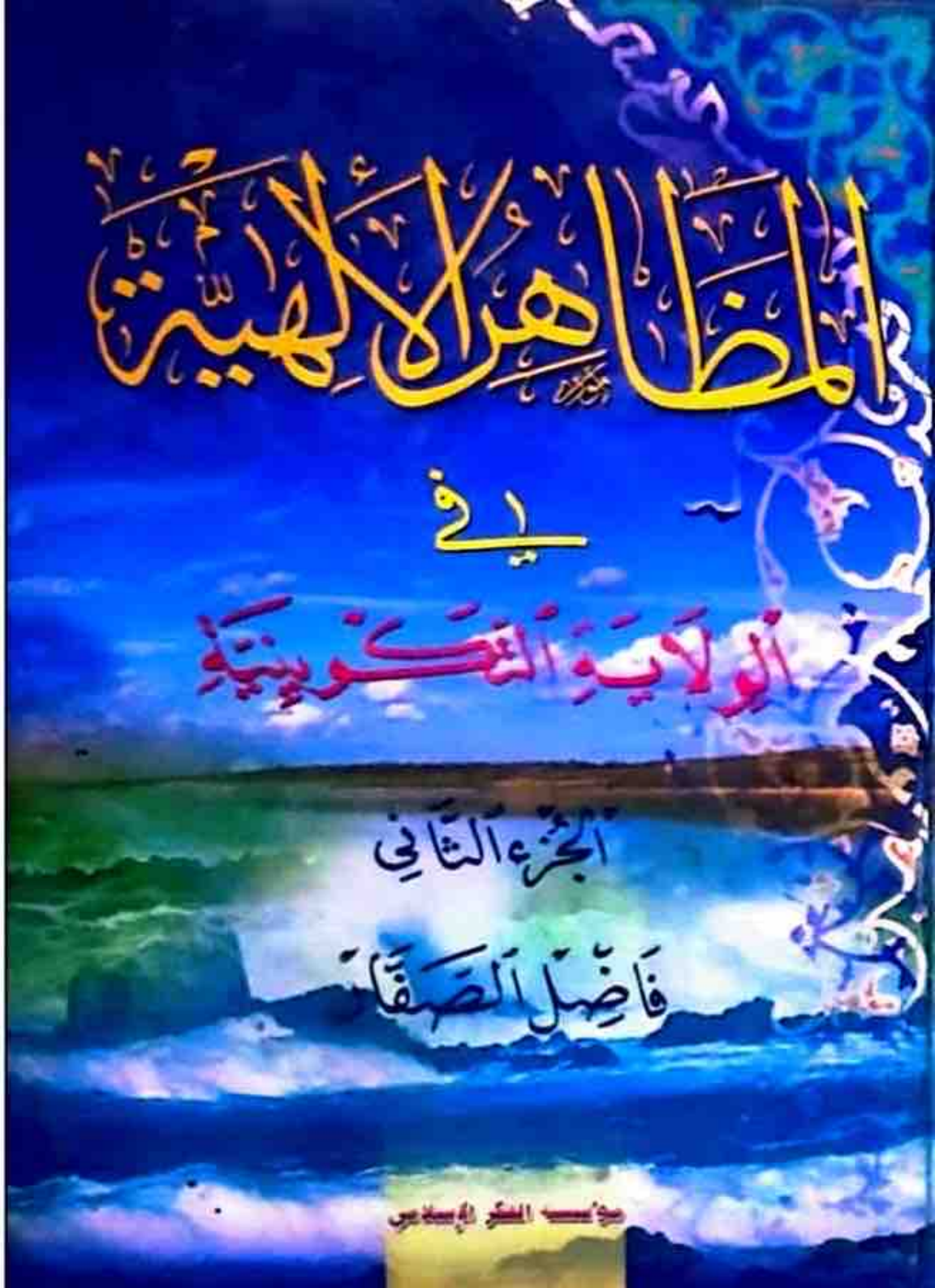

والظاهر أنّ الباء في هذه الجمل سببيّة، وحينئذ تدلّ الفقرات على أنّه بسببهم عليهم السلام يجري الله سبحانه الأسباب والمسبّبات، وعلى أيديهم مباشرة كما هو الظاهر، أو بالوساطة، كما لا يبعد أنّ ما ورد في الزيارة من باب المصداق أو أظهر المصاديق، فلا ينفي ما عدا المذكور من شؤون وتصرّفات في التكوين والتشريع.

فإنّ ما ورد من النصوص الأخرى عنهم عليهم السلام ممّا يشير إلى جهات أخرى من أنحاء الولاية كما في الزيارة الرجبيّة التي رواها الشيخ رحمه الله، عن أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله النائب الخاصّ لمولانا صاحب الأمر عجّل الله تعالى فرجه الشريف، حيث يقول: «أنا سائلكم وآملكم فيما إليكم التفويض وعليكم التعويض، فبكم يجبر المهيض، ويشفى المريض، وما تزداد الأرحام وما تغيض»[1].

ومن الواضح أنّ إطلاق قوله عليهم السلام: «إليكم التفويض وعليكم التعويض» يدلّ دلالة واضحة على عموم ولايتهم عليهم السلام، وشمولها لكلّ شؤون التكوين والتشريع إلاّ ما أخرجه الدليل، كما أنّ التعويض ربّما يشير إلى جهة الجزاء والحساب والإعطاء والمنع.

ولعلّ المراد من «جبر المهيض» جبر الكسر في معانيه المادّيّة والمعنويّة. والهيض: الكسر، وهاض العظم كسره[2]. و«شفاء المريض» واضح.

وأمّا قوله: «وما تزداد الأرحام وما تغيض» فلعلّ المراد من تغيض الأرحام: أي تنقص عن مقدار الحمل الذي يسلم معه الولد[3]، كما في قوله سبحانه: ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾[4].

---

(١) إقبال الأعمال، ص١٢٤.
(٢) لسان العرب، ج٧، ص٢٤٩، «هيض».
(٣) مجمع البحرين، ج٤، ص٢١٩، «غيض».
(٤) سورة الرعد، الآية ٨.

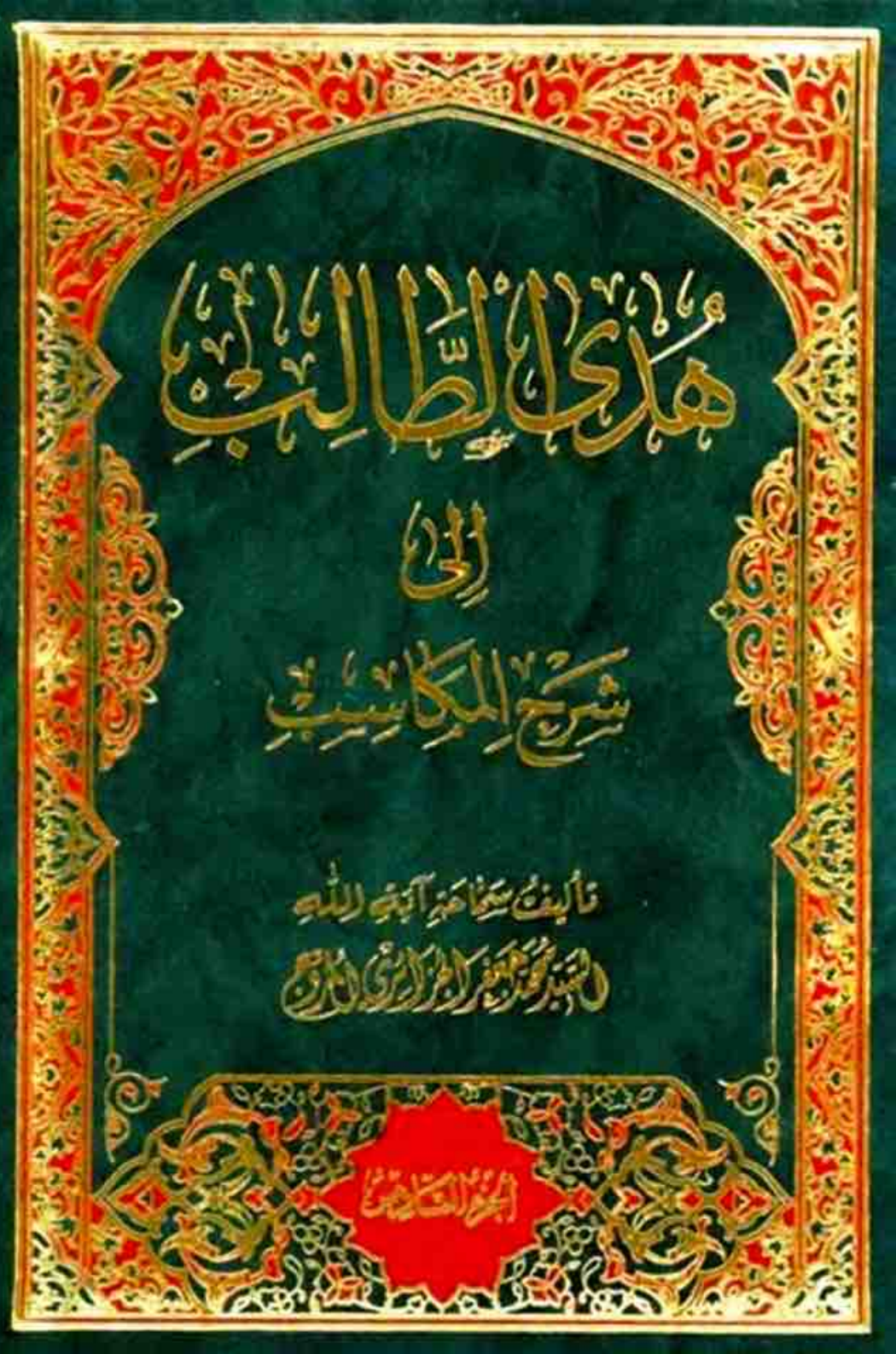

أمرِهم﴾[١]، ﴿فليحذر الّذين يُخالفون عن أمره[١] أن تصيبهم فتنةٌ أو يصيبهم عذابٌ أليمٌ﴾[٢]، و﴿أطيعُوا الله و أطيعُوا الرسول و أُولى الأمرِ منكم﴾[٣]، و﴿إنّما وليُّكم الله و رسوله...﴾[٤] الآية.

منوطة بدعوى الملازمة بين وجوب الإطاعة و الولاية. و هي ممنوعة، لانفكاكهما كما في وجوب إطاعة الأُمّ على الولد، مع وضوح عدم ولايتها عليه. وكذا وجوب إطاعة الولد الكبير الرشيد لوالده، مع عدم ولايته عليه» مندفع بأنّ ذلك في غير أمره سبحانه و تعالىٰ و النبي و آله المعصومين «عليهم الصلاة و السلام» الّذين هم علل التكوين، و مبدأ الموجودات الإمكانية، و مجاري الفيض على جميع ما إكتسىٰ ثوبَ الوجود.

فالملازمة بين إطاعة الله عزّوجلّ و النبي و الأئمّة الطاهرين عليهم أفضل صلوات المصلين و بين ولايتهم عليهم السلام في غاية الوضوح، فلا ينبغي أن يقال: إنّ ما دلّ على وجوب إطاعتهم عليهم السلام أجنبي عن مسألة الولاية.

١) بناءً على رجوع الضمير إلى النبي صلى الله عليه وآله. قال في المجمع: «حذّرهُم سبحانه و تعالىٰ عن مخالفة نبيّه صلى الله عليه وآله»[٥] و نقل في البحار عن تفسير فرات: «قيل: يابا جعفر حدّثني في مَن نزلت؟ قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله، و جرىٰ مثلها من النبي صلى الله عليه وآله في الأوصياء في طاعتهم»[٦].

و أمّا بناءً على رجوع الضمير في «أمره» إليه تعالىٰ كان الخطاب للمعرضين عن أوامره و نواهيه عزّوجلّ، و لا تكون الآية حينئذٍ دليلاً على لزوم إطاعة أوليائه في غير جهة التبليغ.

«١» الأحزاب، الآية ٣٦

«٢» النور، الآية ٦٣

«٣» النساء، الآية: ٥٩

«٤» المائدة، الآية ٥٥

«٥» مجمع البيان، ج ٧، ص ٢٤٩

«٦» بحارالانوار، ج ٢٤، ص ٣٠١ و ٣٠٢، الحديث: ٥٨

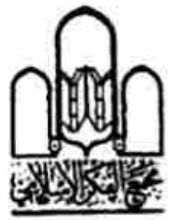

٥١

الحاكمية في الإسلام

دراسة المراحل العشر حول
ولاية الفقيه
في عصر غيبة إمام العصر
(عجّل الله تعالى فرجه الشريف)

تأليف
سماحة آية الله
السيد محمد محمدي الموسوي الخاتمي

ثم إنه يجب أن لا ننسى شروط «ولاية التصرف» وحدودها من حيث مصلحة المولّى عليه وقد سبقت دراستها بصورة وافية وكاملة في ذيل حديثنا عن قوله تعالى: ﴿... النبي أولى بالمؤمنين﴾ فهناك إستنتجنا أن الولاية سلطة النفع، لا سلطة الإنتفاع، أي أنها سلطة من أجل إيصال النفع إلى الآخرين، لا أنها سلطة من أجل جرّ نفع إلى صاحبها. ولذلك فهي سلطة مقيّدة لا مطلقة[1].

الدّليل الثالث ـ حكم العقل:

أوّلاً ـ العقل المستقل:

يمكن إثبات ولاية التصرف للنبي والإمام عليهما السلام بحكم العقل المستقل وغير المستقل أيضاً.

أما العقل المستقل ـ وهو ما لا يؤخذ أيُّ شيء من مقدماته من الشرع، بل يدل على الموضوع دلالة عقلية صرفة ـ فتقريره على النحو الآتي:

١ ـ أن النبي والإمام أولياء النعم على البشر فإنهم ـ مضافاً إلى كونهم مجاري الفيض الالهي والوسائط في الخلقة ـ قد حملوا إلى البشرية أعظم وأفضل النعم، وهي نعمة الهداية والارشاد، وإن كان ولي النعمة الحقيقي الأصلي في كلتا المرحلتين (الخلق والهداية) هو الله ـ سبحانه ـ ولكن النبي والإمام عليهما السلام هما القناتان اللتان يتم عن طريقهما الفيض الرّباني، سواء أكان فيضاً تكوينياً أم فيضاً تشريعياً.

---

(١) للمزيد من التوضيح راجع الصفحة ١٧٥ من هذا الكتاب مبحث الفرق والتفكيك بين الحق والولاية، وصفحة ٢٣١ من هذا الكتاب أيضاً، النقطة الخامسة.

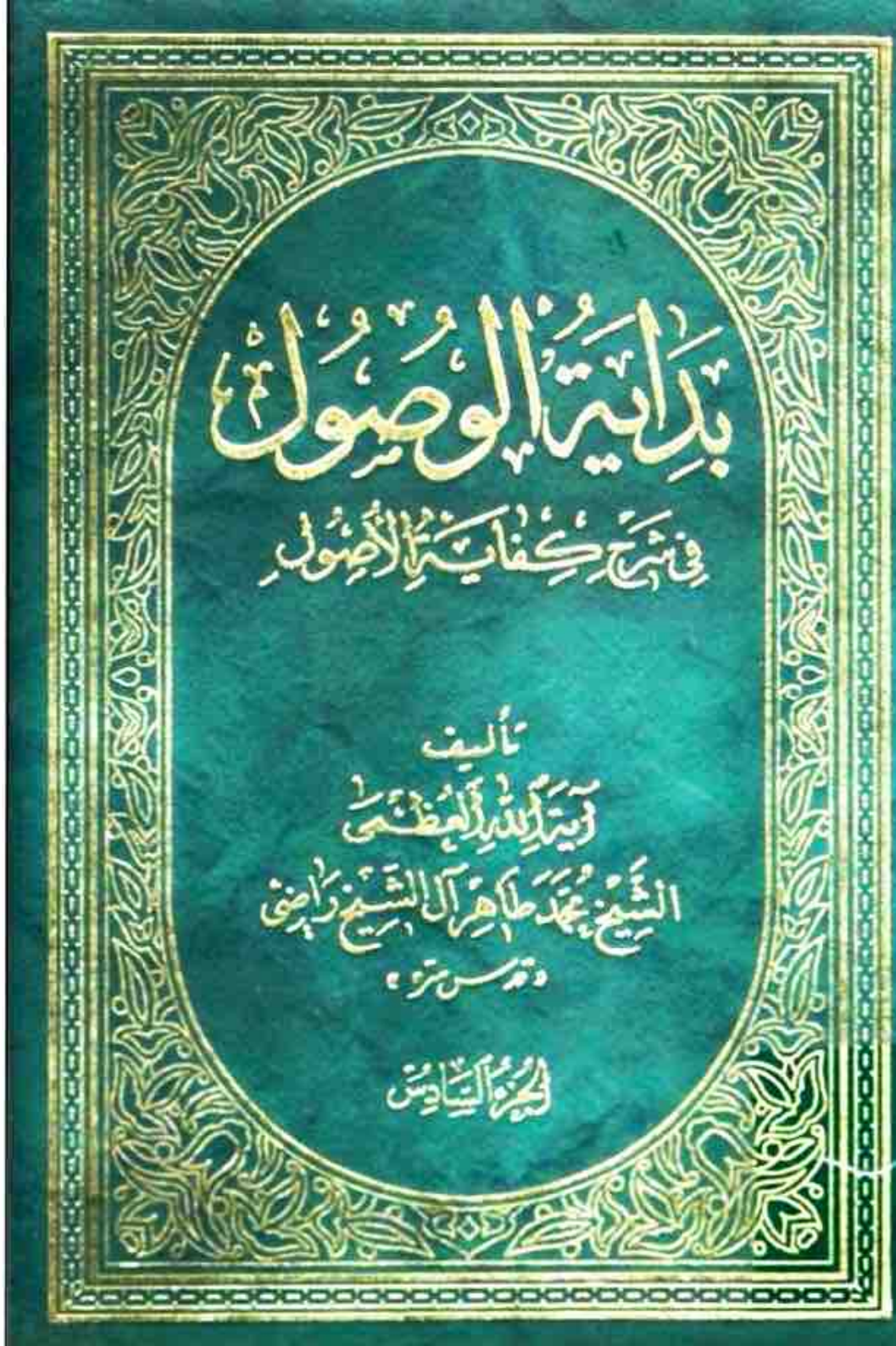

موجودات عالم خلقه ، أو لأن الوجود الاعلى هو الغاية لخلق الوجود الادنى للزوم كون الغاية لفعل الخالق العالي هو الوجود الاعلى من خلقه .

وعلى كل ، فهم اما مجرى فيض الوجود ووسائط النعم ، او انهم الغاية له ، فهم من علل الوجود الغائية للوجود الادنى ، وعلى كل حال فلهم الدخالة في النعم ، وممن تنسب النعمة اليهم اما وساطة او غاية فتجب معرفتهم أداءا لوجوب شكرهم كما مر في وجوب معرفة الانبياء .

المقام الثاني في كون الامامة من المناصب الالهية لانهم الطريق لتبليغ احكامه الواقعية ، فلابد وان يكون المبلغ مضافا الى قداسته في نفسه ان يكون مامونا من الخطأ معصوما من الوقوع فيه ، ولا يكون كذلك الا من كان وجودا عاليا قدسيا قد ارتفع عن الخطأ بحسب مقام ذاته ، فارتفاع نفسه وعلو مقامه مانع له عن ان ينسى او يغفل، فالطريق لتبليغ الاحكام الواقعية يجب ان يكون معصوما من الخطأ لئلا يكون من جهة التبليغ حجة للناس على الله ، ولابد وان يكون له تعالى الحجة دائما على الناس ، ولذا قالوا : ان من يقع في طريق التبليغ لابد وان يكون واجب العصمة ، ولما كان هذا الوجود العالي المعصوم مما يعسر على الناس معرفته والاهتداء اليه كان يجب على الله نصبه وتعيينه ، فلذلك كانت الامامة من المناصب الالهية المحتاجة الى نص من رسله على اوصيائهم والائمة من بعدهم .

لا يقال : إن كون الامامة من المناصب الالهية وطريقا لتبليغ احكامه الواقعية لازمه ان تكون ملغاة في الغيبة ، اذ لا يصل الناس الى الامام حتى يمكن ان يبلغهم احكام الله الواقعية .

فانه يقال : ان المراد كون الامام ممن يمكن ان يبلغ لا انه يلزم ان يبلغ بالفعل .

وبعبارة اوضح : انه لما كان لابد ان لا يكون للناس على الله الحجة فاللازم وجود الحجة ، بحيث لو رجع الناس اليه لبلغهم ، واحتجابه عنهم خوفا منهم ، فالذي على الله ان يكون حجته موجودا بالفعل دائما ، بحيث لو امن الناس ورجعوا

فكما أنّ الله تعالى لا ينزل رزق الإنسان بصورة مباشرة من السماء، بل يجعل له سلسلة من الأسباب، فكذلك جعل أهل البيت ـ عليهم السلام ـ سبباً لخلق العالم، وهذا هو الفهم الصحيح.

إنّ الله تعالى قال لآدم ـ عليه السلام ـ : «**لولاهم لما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والأرض**»[1].

وقال تعالى : «**لولاك لما خلقت الأفلاك**»[2].

ويقول آية الله «الأبرقويي» في تتمة كلامه : إذا اعتبرنا الباء سببية من نحو السبب المنفصل؛ يلزم من ذلك عدم الفضل لأهل البيت عليهم السلام، فلا بد من اعتبار الباء سببية متصلة، ليكون مؤدى ذلك أنّ أهل البيت ـ عليهم السلام ـ ذوو مدخلية مباشرة في عملية الخلق، وأنهم خالقو السماوات والأرضين، وغير ذلك.

ولكننا نرى أن ما ذكره غير تام؛ لأنّ الالتزام بالسبب المنفصل لا يوجب نفي فضل أهل البيت في الروايات بل لا يوجب وهناً فيه أيضاً، بل هذه بنفسها فضيلة كبيرة، أن يكون العالم قد خلق لأجلهم، ويكون الجميع مستطعمين على موائد بركتهم الفاضلة.

وهو ما نراه أكثر انسجاماً مع مدلول الروايات.

فمن الروايات حديث الكساء الشريف الذي جاء فيه :

(١) *بحار الأنوار*، ج ١٦، ص ٣٦٢.

(٢) *المصدر نفسه*، ص ٤٠٥.

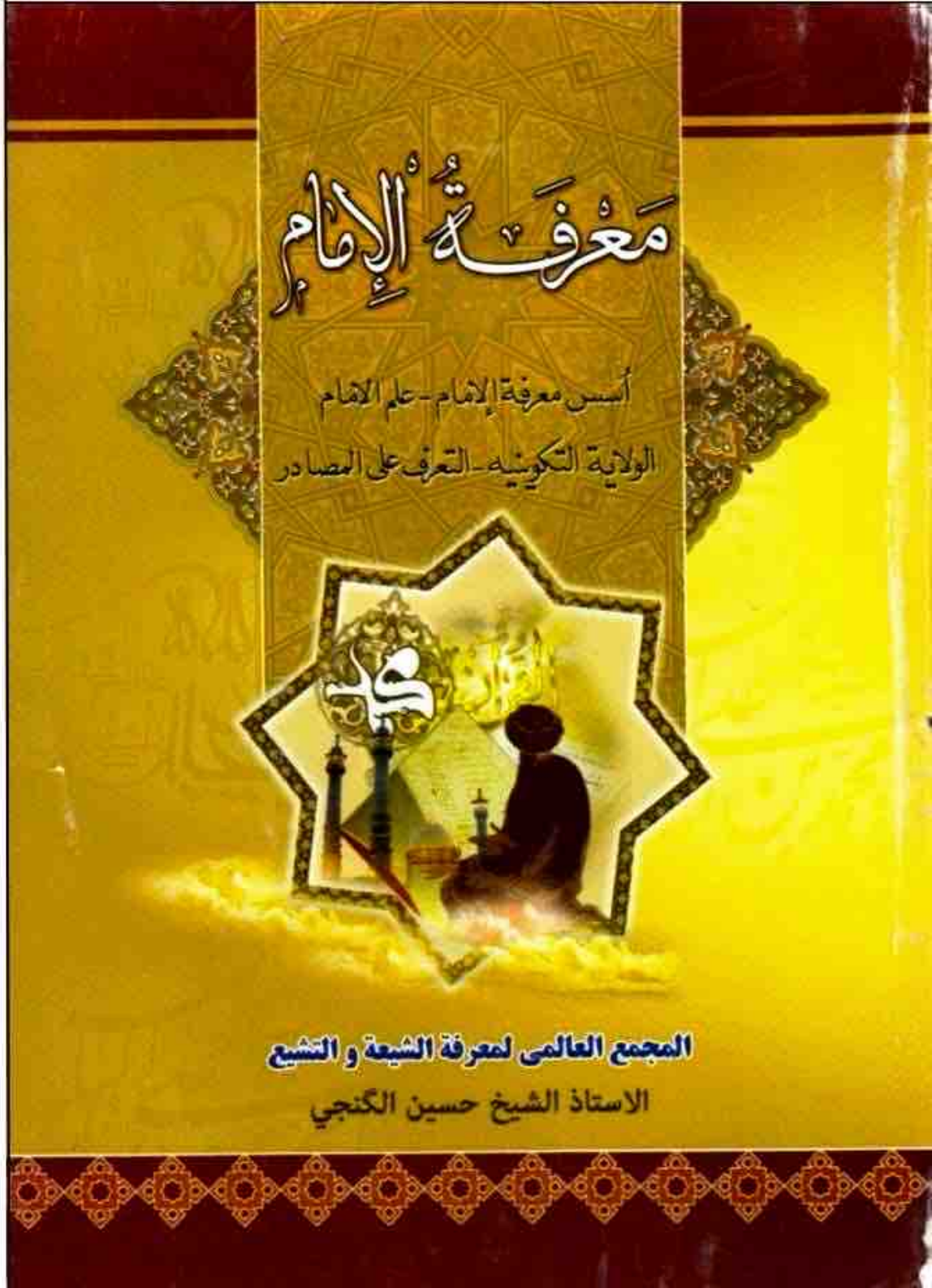

حقائق الأسرار

في شرح الزيارة الجامعة الكبيرة

تأليف

العارف الربّاني و الفقيه الصمداني

الشيخ محمّد تقي آقا النجفي الإصفهاني

(١٢٦٢-١٣٣٢ق)

تحقيق

الدكتور حامد ناجي الإصفهاني

[في أنّهم عليهم السلام مظاهر قدرة الله]

فصحّ أن يقال إنّهم عليهم السلام أصول الكرم؛ وقد قال الله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[١] ﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾؛[٢] واليد هنا كناية عن يد القدرة، وعليّ عليه السلام يد الله؛ ليس المقصود أنّه عليه السلام قدرة الله؛ ضرورة أنّ القدرة الإلهيّة هي من صفات الذات، بل الغرض أنّه عليه السلام مظهر قدرة الله تعالى، بل مظهرها وآياتها.

فبهم بدأ الله وبهم يختم، وبهم ينزّل الله الغيث، وبهم يكشف الضرّ، إلى غير ذلك من المقامات، وليس ذلك مستلزماً للغلوّ والتفويض، بل هو عين الانقياد والتسليم.

تبصرة [في معرفة الفاتحة و الصلاة]

قيل: «إنّ الفاتحة هي سورة الحمد وأمّ الكتاب، وقد شرّفها الله تعالى بالذكر، فأفردها وأضاف القرآن إليها، فقال عزّ اسمه: ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي﴾،[٣] وهو مثل قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾[٤] [و]هي صلاة الظهر ظاهراً، وفي وقت أدائها تفتح أبواب السماء، ويسبّح الله كلّ شيء.

أمّا الباطن والرمز فالصلاة الخمس في الحقيقة هي السادة الخمس بالحقيقة الّذين إذا لم يعرفوا ويذكروا في الصلاة فلا صلاة له؛ فالظُهر رسول الله، ومن ثَمّ اختصّ بالذكر، ومن ثَمّ بدأ بالنور «أوّل ما خلق الله نوري»،[٥]

---

١. سورة ص، الآية٧٥.
٢. سورة ص، الآية٧٥ و ٧٣.
٣. سورة الحجر، الآية٨٧.
٤. سورة البقرة، الآية٢٣٨.
٥. راجع: مشارق أنوار اليقين، ص٤٥؛ عوالي اللئالي، ج٤، ص٩٩، ح١٤٠؛ قارن: بحار الأنوار، ج١٥، ص٢٤، ح٤٤.

حقائق الأسرار

في شرح الزيارة الجامعة الكبيرة

تأليف

العارف الربّاني و الفقيه الصمداني

الشيخ محمّد تقي آقا النجفي الإصفهاني

(١٢٦٢-١٣٣٢ق)

تحقيق

الدكتور حامد ناجي الإصفهاني

فاستوى به على عرشه، فأعطى كلّ ذي حقّ حقّه». وساق الحديث إلى أن قال: «كلّ مخلوق رزقه وهو الرحمة الّتي وسعت كلّ شيء؛ قال الحسين عليه السلام في مناجات يوم عرفة: «يا من استوى برحمانيّته على عرشه فصار العرش غيباً في رحمانيّته»،[1] كما صارت العوالم غيباً في عرشه، وكان استواؤه على عرشه هو ذلك الاسم؛ فاستوى واستولى بذاته ولذاته أزلاً وابداً بظهور علل الأشياء، واستقرّ به على كرسيّه استقرارة هو ذلك الاسم الطاهرة[2] هو نفس الكرسي، فاستقرّ بظهور صورة الأشياء من الذوات والصفات والإضافات والنسب؛ لأنّ نقش الصور هو تمام الاستقرار، وهي الكرسي نفسه، أي العالم الظاهر، وهو الباب الظاهر من العلم؛ وهم عليهم السلام أبواب الله في جميع تلك المراتب، وأصول الكرم على حسب تلك الفيوضات والدرجات».

وصل [في أنّ الملائكة يفعلون مشية الله والولي يحيط بهم]

اعلم أنّ المتولّي لتدبير النطفة هو الله سبحانه، ولكنّه سبحانه لمّا كان متعالياً عن مباشرة المخلوقين وكّل عليهم ملائكة يفعلون ما يأمرهم؛ ﴿لاَ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾؛[3] فيقدر الملائكة بفعل الله ومشيّته الّتي بها قوام الملائكة ووجودهم قيام صدور، كقيام النور بالنيّر، فيفعلون ما يشاء الله.

فهم عليهم السلام بمنزلة الإله؛ والوليّ المطلق له الإحاطة عليهم إحاطة علميّة وقدريّة وإفاضيّة، والفاعل الحقيقي هو الله سبحانه، والملائكة لا يفعلون

١. قارن: إقبال الاعمال، ج١، ص٣٥٠؛ بحار الأنوار، ج٩٥، ص٢٢٧، باب ٢، أعمال خصوص يوم عرفة. مع اختلاف يسير.

٢. هكذا في الأصل المطبوع.

٣. إشارة إلى كريمة سورة الأنبياء، الآية٢٧.

حقائق الأسرار

في شرح الزيارة الجامعة الكبيرة

تأليف

العارف الربّاني و الفقيه الصمداني

الشيخ محمّد تقي آقا النجفي الإصفهاني

(١٢٦٢-١٣٣٢ق)

تحقيق

الدكتور حامد ناجي الإصفهاني

فاستوى به على عرشه، فأعطى كلّ ذي حقّ حقّه». وساق الحديث إلى أن قال: «كلّ مخلوق رزقه وهو الرحمة الّتي وسعت كلّ شيء؛ قال الحسين عليه السلام في مناجات يوم عرفة: «يا من استوى برحمانيّته على عرشه فصار العرش غيباً في رحمانيّته»،[1] كما صارت العوالم غيباً في عرشه، وكان استواؤه على عرشه هو ذلك الاسم؛ فاستوى واستولى بذاته ولذاته أزلاً وابداً بظهور علل الأشياء، واستقرّ به على كرسيّه استقرارة هو ذلك الاسم الطاهرة[2] هو نفس الكرسي، فاستقرّ بظهور صورة الأشياء من الذوات والصفات والإضافات والنسب؛ لأنّ نقش الصور هو تمام الاستقرار، وهي الكرسي نفسه، أي العالم الظاهر، وهو الباب الظاهر من العلم؛ وهم عليهم السلام أبواب الله في جميع تلك المراتب، وأصول الكرم على حسب تلك الفيوضات والدرجات».

وصل [في أنّ الملائكة يفعلون مشية الله والولي يحيط بهم]

اعلم أنّ المتولّي لتدبير النطفة هو الله سبحانه، ولكنّه سبحانه لمّا كان متعالياً عن مباشرة المخلوقين وكّل عليهم ملائكة يفعلون ما يأمرهم؛ ﴿لاَ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾؛[3] فيقدر الملائكة بفعل الله ومشيّته الّتي بها قوام الملائكة ووجودهم قيام صدور، كقيام النور بالنيّر، فيفعلون ما يشاء الله.

فهم عليهم السلام بمنزلة الإله؛ والوليّ المطلق له الإحاطة عليهم إحاطة علميّة وقدريّة وإفاضيّة، والفاعل الحقيقي هو الله سبحانه، والملائكة لا يفعلون

١. قارن: إقبال الاعمال، ج١، ص٣٥٠؛ بحار الأنوار، ج٩٥، ص٢٢٧، باب ٢، أعمال خصوص يوم عرفة. مع اختلاف يسير.

٢. هكذا في الأصل المطبوع.

٣. إشارة إلى كريمة سورة الأنبياء، الآية٢٧.

شذرات من فلسفة تاريخ الحسين (ع)

تقرير وتحقيق

الشيخ اسعد الناصري

عن محاضرات

آية الله العظمى

السيد الشهيد محمد الصدر قدس سره

هيئة تراث السيد الشهيد الصدر قدس سره

النجف الأشرف

دار ومكتبة البصائر

بيروت

سبحانه وتعالى، مضافاً إلى استحالة أن تكون يد الله فوق أيديهم، فليس له يد جارحة ولا يصدق عليها الفوقية من الناحية المادية. وكذلك الإتصال المادي بين الله وبين عالم الممكنات لا يصدق. وكذلك هم من الناحية العرفية لم يبايعوا الله وإنما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله. إذن، فقرينة المجاز موجودة.

الوجه الثاني: ما يسمى في علم الأصول بالتنزيل، فنقول هنا بتنزيل يد رسول الله صلى الله عليه وآله منزلة يد الله، وليس المقصود أن له يداً جارحة، وإنما هو بهذا المعنى الروحي الذي لا نفهمه.

الوجه الثالث: إننا نفهم من يد الله سبحانه القوى الكونية الفاعلة، فكل فاعل مؤثر إنما يؤثر بمشيئة الله وبإرادة الله إما تشريعاً كالهداية الإسلامية، أو تكويناً. فكل القوى الفاعلة هي أيدي لله سبحانه وتعالى، ومن جملة أيدي الله بهذا المعنى هو رسول الله، فهو يد الله، لأنه قوة فاعلة في الكون تكويناً وتشريعاً.

وحينما تكون يد رسول الله صلى الله عليه وآله جزءاً منه، فكأنما هي رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله صلى الله عليه وآله يد الله بهذا المعنى. إذن، فيد الله فوق أيديهم.

الوجه الرابع: وهو معنى باطني، فقد لوحظت يد رسول الله صلى الله عليه وآله فانية في الله سبحانه وتعالى. وإذا لوحظت فانية في الله سبحانه فهي في عالم الفناء وفي طول لحاظ الفناء، تصبح يد الله سبحانه وتعالى وليست يد رسول الله صلى الله عليه وآله. فهي في الدنيا يد رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنها في عالم الفناء هي يد الله جل جلاله.

وهو الذي يسوق الأرض فتنساق له.

والحاصل: فإنّ الآيات القرآنيّة والروايات الواردة عن المعصومين ﷺ بمجموعها تدلّ على أنّ ولايتهم ﷺ التكوينيّة فعل مباشر لهم، وليست فعلاً لله تعالى يصدر في عالم التحقّق ببركة دعائهم ﷺ.

وعلى هذا نقول: إنّ الولاية التكوينيّة عبارة عن فعل المعصوم ﷺ وتصرّفه في الكون بالمباشرة، وأمّا الدعاء المستجاب فهو عبارة عن فعل الله وتصرّفه في الكون بواسطة دعاء المعصوم ﷺ، وكم هو الفرق كبير وشاسع بين المعنيين.

وبالنتيجة: فلا يمكن تفسير مفهوم الولاية التكوينيّة بأنّها نحو من أنحاء الدعاء المستجاب.

عودة إلى أدلّة الاحتمال الثاني:

ويبقى الكلام حول الروايتين المتقدّمتين في صدر البحث، واستكشاف مدى دلالتهما على مدّعى أصحاب هذا الاتّجاه.

أمّا الرواية الأولى، فيمكن أن تناقش من جهتين:

الجهة الأولى: سند الرواية، فإنّه وإن صحّحه شيخنا العلّامة المجلسي ﷺ[1] إلّا أنّ الصحيح عدم صحّته، لوقوع بعض المجاهيل فيه، ومنهم: القاسم النهدي والكناسي.

الجهة الثانية: دلالة الرواية؛ إذ يمكن أن يقال: إنّ هذه الرواية تتحدّث عن قضية جزئيّة لها ظروفها ومقتضياتها الخاصّة، فلا يمكن أن تستكشف منها قاعدة كلّيّة، لتكون ضابطة عامّة في تفسير جميع تصرّفات المعصوم ﷺ التكوينيّة.

(١) مرآة العقول: ٥: ٣٥٥.

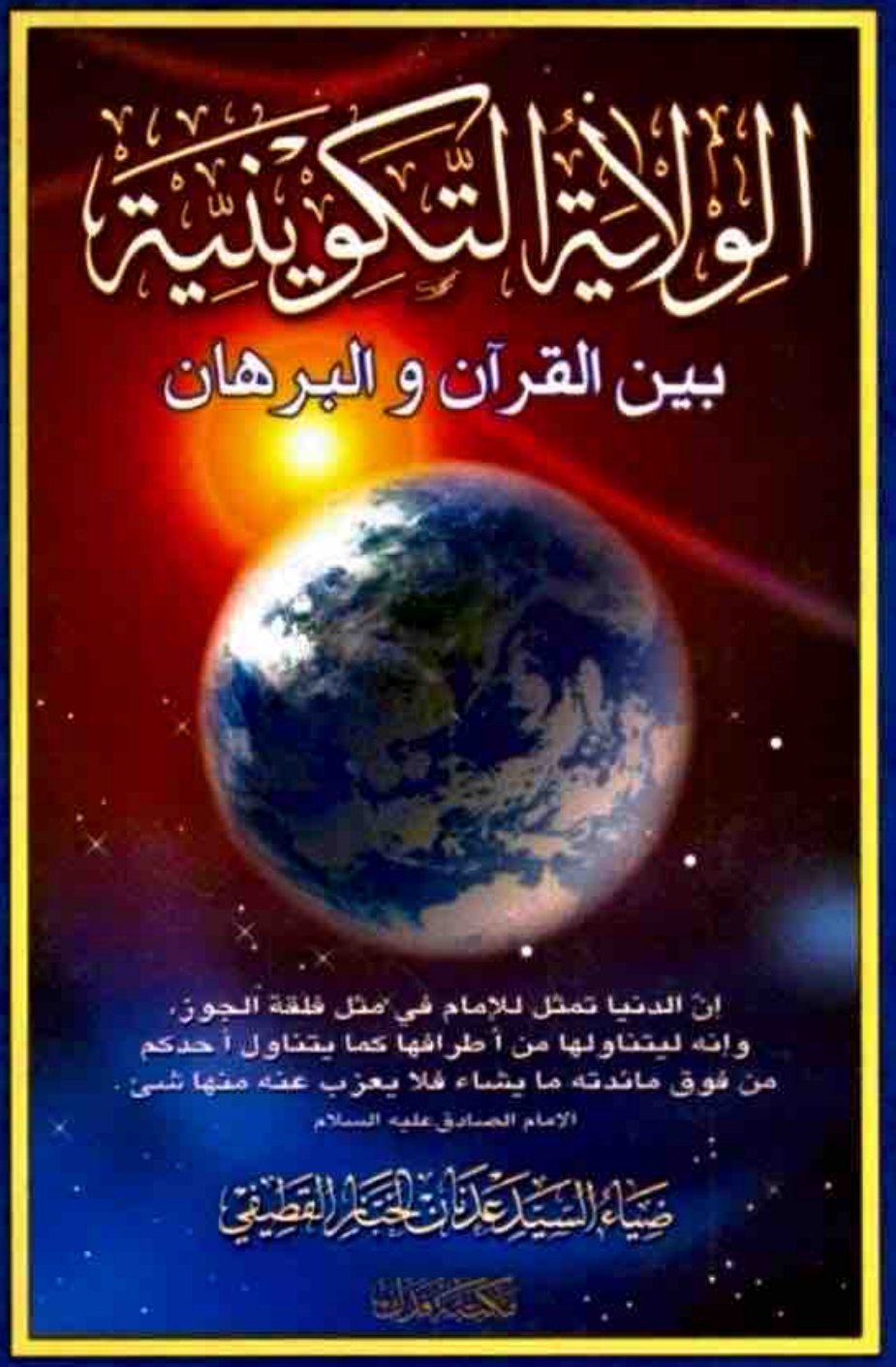

مؤسسة التعليم
دائرة المعارف الإسلامية
٣

معرفة المعاد

الجزء التاسع

تأليف

سماحة العلامة الراحل
آية الله الحاج السيد محمد الحسين الحسيني الطهراني
أدام الله ظله على رؤوس المسلمين

تعريب

عبد الرحيم مبارك

دار المحجة البيضاء

وللروايات الواردة عن طريق أهل البيت والعامّة . لذا ، فقد نقلنا مطالب الإنجيل بكاملها على الرغم من تفصيلها ، من أجل أن تصبح درجات رسول الله ومقاماته عند الله المتعال مشهودةً جليّة ، وليتبيّن بوضوح أمر افتقار جميع الأنبياء إليه وَالحَمْدُ لِلّهِ وَحْدَهُ.

أجل ، فحين يكون رسول الله واسطةً في خلق عالم التكوين وسبباً في نشوء المُلك والملكوت ، فما العجب في أن ينال مقام الشفاعة في عالم الشرع والشريعة ، وأن يكون علّة ارتقاء مقام الأبرار ودرجاتهم ، وباعثاً على شمول الأشرار والتعساء بالغفران والعفو .

وقد وردت عن طريق الشيعة روايات متضافرة في أنّ الوجود المقدّس لرسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام والصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء سلام الله عليها في عالم المعنى والنفس المجرّدة ، هو بنفسه الحجاب الأقرب لله جلّ شأنه ، وواسطة في إفاضة الرحمة على عالم الوجود . وقد ذكرنا بعض تلك الروايات في أجزاء «معرفة الإمام» من سلسلة العلوم والمعارف الإسلاميّة . كما أوردنا هنا ـ للمناسبة ـ بعض الروايات الواردة عن طريق العامّة .

وقد استشهد العلّامة الشيخ عبد الحسين الأميني في كتابه «الغدير» بالقصيدة الغديريّة للقاضي نظام الدين [1] التي مطلعها :

١ـ نظام الدين محمّد بن قاضي القضاة إسحاق بن المظهر الإصبهاني المتوفّى سنة ٦٧٨ هـ أحد أعيان أدباء الطائفة وأوحدها في الفنون والفضائل. قاضي القضاة في الأقطار العراقيّة. له مخالطة مع الخواجة شمس الدين محمّد الجويني الملقّب بصاحب الديوان المتوفّى سنة ٦٨٣. وله شعر يمدح به سلطان المحقّقين الخواجة نصير الدين الطوسي المتوفّى سنة ٦٧٢. وردت ترجمته في «مجالس المؤمنين» ص ٢٣٦ ؛ وفي «تاريخ آداب اللغة العربيّة» لجرجي زيدان، ج ٣، ص ١٣. («الغدير» ج ٥، ص ٤٣٥ و ٤٣٦).

ولو كان بايجاب الاحتياط في ظرف الجهل من باب الامتنان منه تعالى ولا يشمل رفع الحكم الواقعي لظهور ان صحب عليه كان بنحو العلية الوضع فهو متأخر عن الحكم الواقعي فكيف يكون رافعا له إلا ان هذا الحديث بهذا التقريب يختص بما يكون الحجب عن الحكم الواقعي واقعا ولا يشمل غيره إلا بعدم القول بالفصل الا ان يقال بان الحجب في الحديث إنما هو في مقام التكوين بمعنى انه بسبب الامور الخارجية فحينئذ لا يختص بما ذكر كما ان الوضع

— المطلق فانه ينسب الى الموجود المطلق فان الفاعل الذي منه الوجود منحصر في واجب الوجود دون الفاعل الذي به الوجود فانه غير منحصر في شيء ولكن الفعل المحدود يلحظ باعتبار ترتب الاثر فتارة يكون الاثر بقصر ربوبي فلذا ينسب الى ما منه الوجود كقوله تعالى مخاطباً نبيه ﷺ : (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) واخرى يلاحظ فيه جهة الخلوص ويقع قريباً فينسب له تعالى كقوله تعالى : (ويأخذ الصدقات) وقوله تعالى : (ما اصابك من حسنة فمن الله) وربما يلاحظ جهة الماهية والدنو فلذا ينسب الى نفس الشخص كقوله تعالى : (ما اصابك من سيئة فمن نفسك) كما انه ربما يلاحظ طبيعة الوجود فينسب الى ما منه الوجود كقوله تعالى : (قل كل من عند الله) فالسبب الصادر من الاسباب الطبيعية ان كان بلحاظ الاطلاق فينسب اليه تعالى إذ هو المحيي والمميت والضار والنافع بخلاف ما لو صدر من اشخاص يغلب جهة الماهية فانه لا ينسب اليه تعالى بل ينفى عنه وما اختفى بسبب الظالمين لا ينسب اليه تعالى ، وإنما هو منسوب اليهم كنسبة الكتمان الى العباد في قوله تعالى : (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس) ولم ينسب اليه تعالى ، وبهذا يجاب عن شبهة الجبر بان يقال ما نسب الى الله تعالى بلحاظ ما منه الوجود وما نسب الى العبد بلحاظ ما به الوجود .

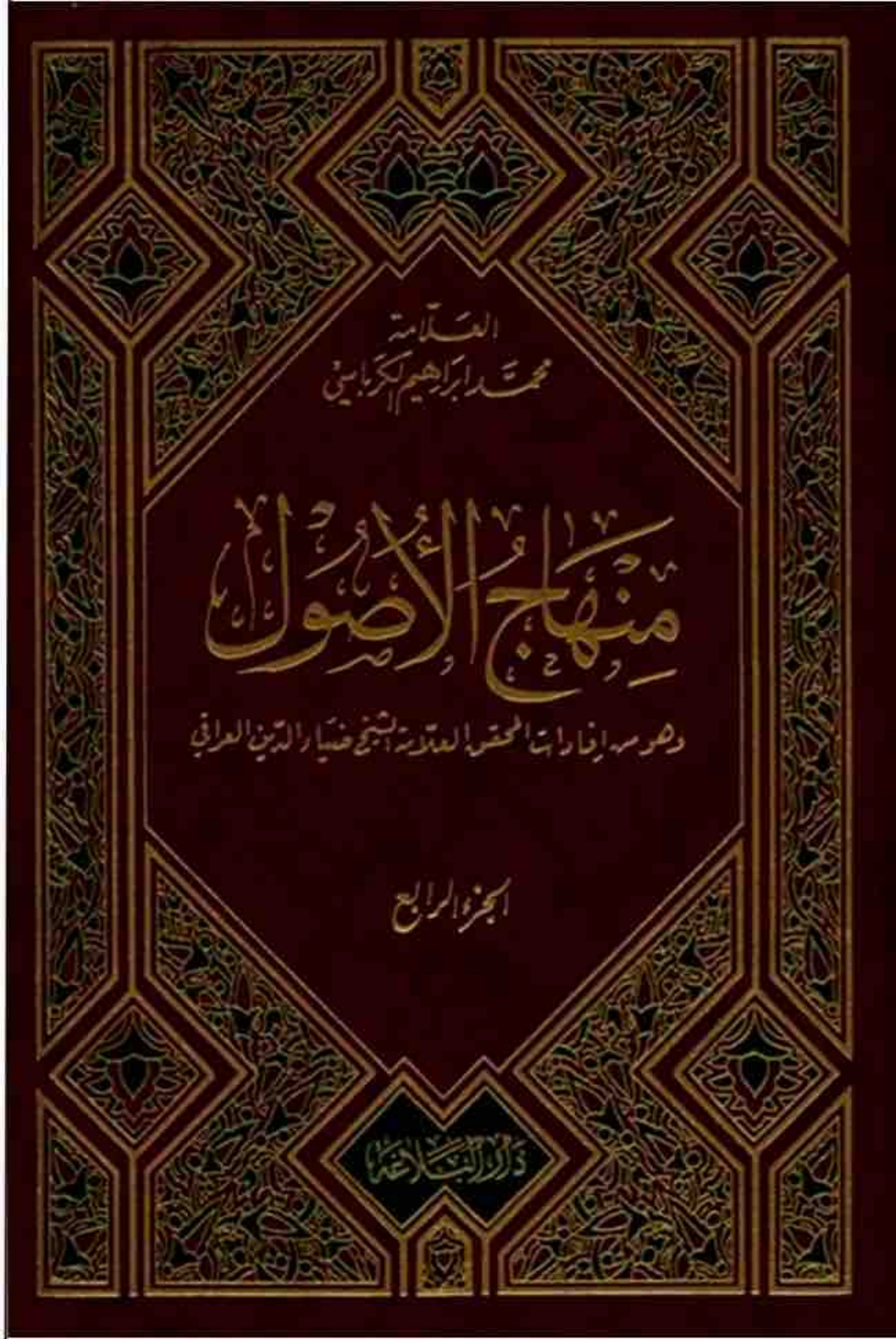

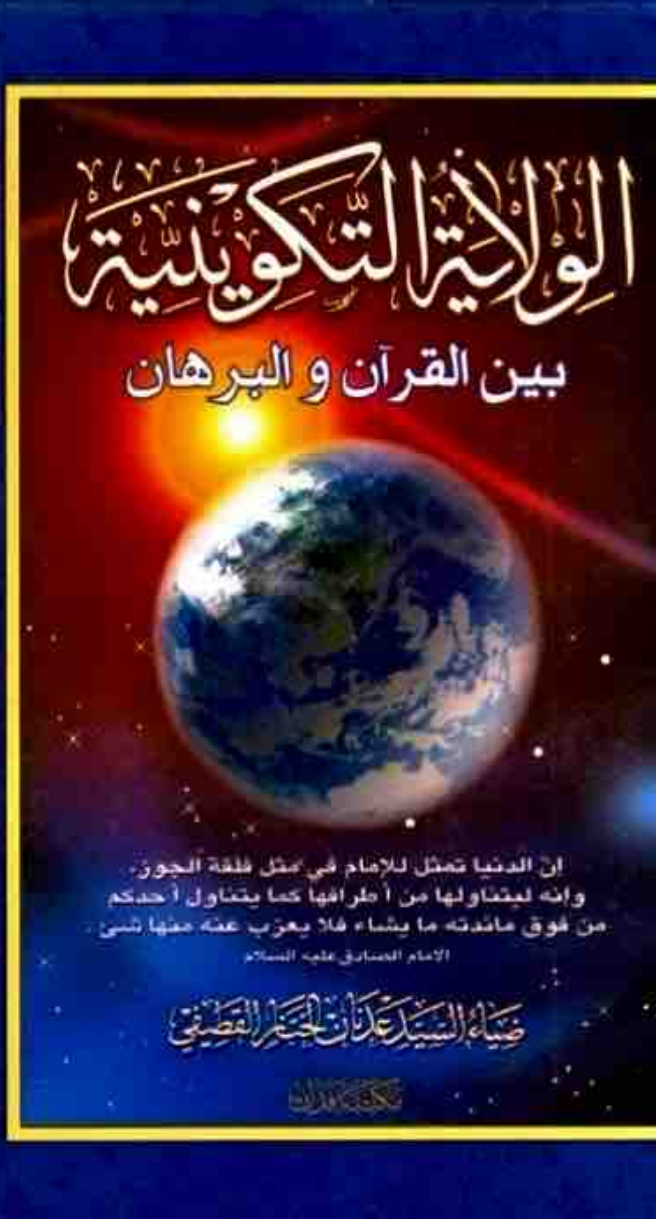

تفسير الولاية التكوينيّة بأنّها تفويض من غير إضافة قيد آخر.

وبهذا يتّضح لدينا: أنّ تفسير الولاية التكوينيّة بالتفويض ليس على تمامه، وإن كنّا نقبل التفويض بالمعنى الثالث، ولكنّه لا يصحّ أن يكون تفسيراً للولاية التكوينيّة، بل الصحيح هو: عدم قصر الولاية في مقام التعريف على التفويض، وإن كانت ناشئةً عنه.

ويتأكّد الإشكال فيما لو بنينا على ما بنى عليه جماعة من المحقّقين ﷺ من كون الولاية التكوينيّة من لوازم ذوات المعصومين ﷺ النوريّة؛ إذ التفويض من سنخ القضايا الجعليّة، واللوازم الذاتيّة لا تقبل أن تُجعل بالجعل التأليفي[1]، فلا يتّجه تفسير الولاية التكوينيّة بالتفويض إطلاقاً.

الولاية التكوينيّة من مقتضيات الذوات النوريّة للمعصومين ﷺ:

وجدير بنا هنا أن نقف عند ما أشرنا إليه من كون الولاية التكوينيّة لازماً ذاتيّاً للوجود النوري للمعصوم ﷺ، وقبل الخوض في ذلك ينبغي عرض كلمات

(١) الجعل قسمان:

الأوّل: الجعل البسيط، ويراد به: جعل الشيء، أو فعّل: الجعل المتعلّق بمفعول واحد.

الثاني: الجعل المركّب، ويراد به جعل شيء لشيء، أو فعّل: الجعل المتعلّق بمفعولين، ويعبّر عنه بالجعل التأليفي أو التركيبي.

وقد التزموا بأنّ ذاتيّات الشيء لا يمكن جعلها له بالجعل التركيبي، كما لا يمكن رفعها عنه أيضاً، أمّا لا يمكن رفعها فللزوم التفكيك بين الشيء ولوازمه، وهو من المحالات، وأمّا لا يمكن جعلها: فلأنّها ما دامت ذاتيّة فهذا يعني أنّ الذات لا تتحقّق إلّا بها.

وعليه فمتى ما تحقّقت الذات فإنّه لا يمكن جعل ذاتيّاتها لها؛ إذ الغرض أنّها منجعلة بجعلها، ولذا لا يصحّ جعل الإنسان إنساناً أو حيواناً أو ناطقاً، وإنّما تجعل هذه الذاتيّات بنفس الجعل البسيط، ومن هنا اشتهر عن ابن سينا قوله: «ما جعل الله الشمسة مشمسة، ولكن أوجدها».

كما أنّ مرتبة الولاية الختميّة من النبوّة، بل أصل النبوّة أيضاً كذلك، فإنّه (سبحانه) ما جعل سيّد المرسلين ﷺ حاكماً بالجعل المؤلّف تكويناً وتشريعاً، بل جعل وجوده الشريف، ولازم تلك المرتبة من الوجود أن يكون فاتحاً لما استقبل وخاتماً لما سبق»[1].

واختار ذلك المحقّق السيّد المروّج ﷺ أيضاً، حيث جاء في كلامه: «[الولاية] التكوينيّة... هي من لوازم ذواتهم النورية، وليست من المناصب المجعولة»[2].

وسئل سيّدنا الأستاذ المعظّم المحقّق السيّد محمّد صادق الروحاني (دام ظلّه) السؤال التالي: «هل ولاية أهل البيت ﷺ التكوينيّة من المقامات الذاتيّة للمعصوم ﷺ، أم من المقامات العرضيّة؟

فأجاب (دامت بركاته): «إن كان المراد من كون الولاية التكوينيّة مقاماً ذاتيّاً: أنّ المعصومين ﷺ يمتلكونها بأنفسهم استقلالاً، فهذا مقطوع بطلانه، وإن كان المراد كونها ثابتة لهم ﷺ بمقتضى خلقتهم النورية، فهي من ذاتيّاتهم بهذا اللّحاظ، فهذا صحيح ولا إشكال فيه»[3].

إذا عرفت ذلك، فإنّ المراد من كون الولاية التكوينيّة للمعصومين ﷺ من مقتضيات ذواتهم النوريّة: أنّهم ما داموا ذواتهم قد خلقت من نور الله تعالى، ونور الله علمه وقدرته وحكمته وسائر صفات ذاته، فلازم هذا أن يكون العلم والحكمة والعصمة والقدرة التكوينيّة من مقتضيات ذواتهم، ومجعولة بنفس جعلها لا بجعلٍ تركيبي.

(١) مصباح الهدى: ١٠: ٣٧٠.

(٢) هدى الطالب: ٦: ١٥٢.

(٣) أجوبة المسائل: ١: ٥٧.

وحفظ سلامته بطريق أولى.

وليس علاج ودواء لأمراض النفس أحسن وأنفع وأفيد من التوبة؛ إذ بها يطهّر القلب عن الرذائل ويحفظ سلامته. وبها يخرج عن الحيوانيّة والبهيميّة. وربما يحصل له مرتبة شامخة من الولاية التكوينيّة بحيث يكون له بعض التصرّفات في الكون. كما اتّفق لبعض الكمّلين من العلماء الأخيار.

نعم الولاية المطلقة مخصوصة بنبيّنا صلى الله عليه وآله والأئمّة المعصومين عليهم السلام، فيتصرّفون في جميع الأشياء بإذن الله حتّى في الحيوانات والنباتات كلّها بإذن الله.

وهذه الولاية المطلقة لهم عليهم السلام لا ربط لها بالتوبة. حاشاهم عن العصيان والاحتياج إلى التوبة. بل موهبة إلهيّة لاستعدادهم الذاتي ونفاسة جوهرهم وكونه من عليّين. فوصلوا إلى أعلى مراتب الكمال وإلى أقرب مدارج القرب إلى ذي الجلال. بحيث يكونون سمعه الذي يسمعون به، وبصره الذي يبصرون به، ويده التي يبطشون بها.

وهذه الولاية هي التي يبرأ بها الأكمه والأبرص بإذن الله، ويحيى الموتى بها بإذنه تعالى. وكذلك في سائر التصرّفات المنقولة عنهم عليهم السلام المرويّة في الكتب المعتبرة التي اعتمد عليها العلماء الأبرار في هذا الموضوع، ككتاب مدينة المعاجز[1] للسيّد البحراني قدّس سره وغيره ممّا هو مثله.

وبعد ما ثبت وجوب التوبة بالآيات، والروايات والإجماع والأدلّة العقليّة يجب ذكر أمور لابدّ منها لتتميم البحث عن التوبة:

[الأمر] الأوّل: في أنّ الوجوب المذكور هل هو إرشاديّ عقليّ، أو شرعي

---

١. مدينة المعاجز ج ٥ ص نحوه.

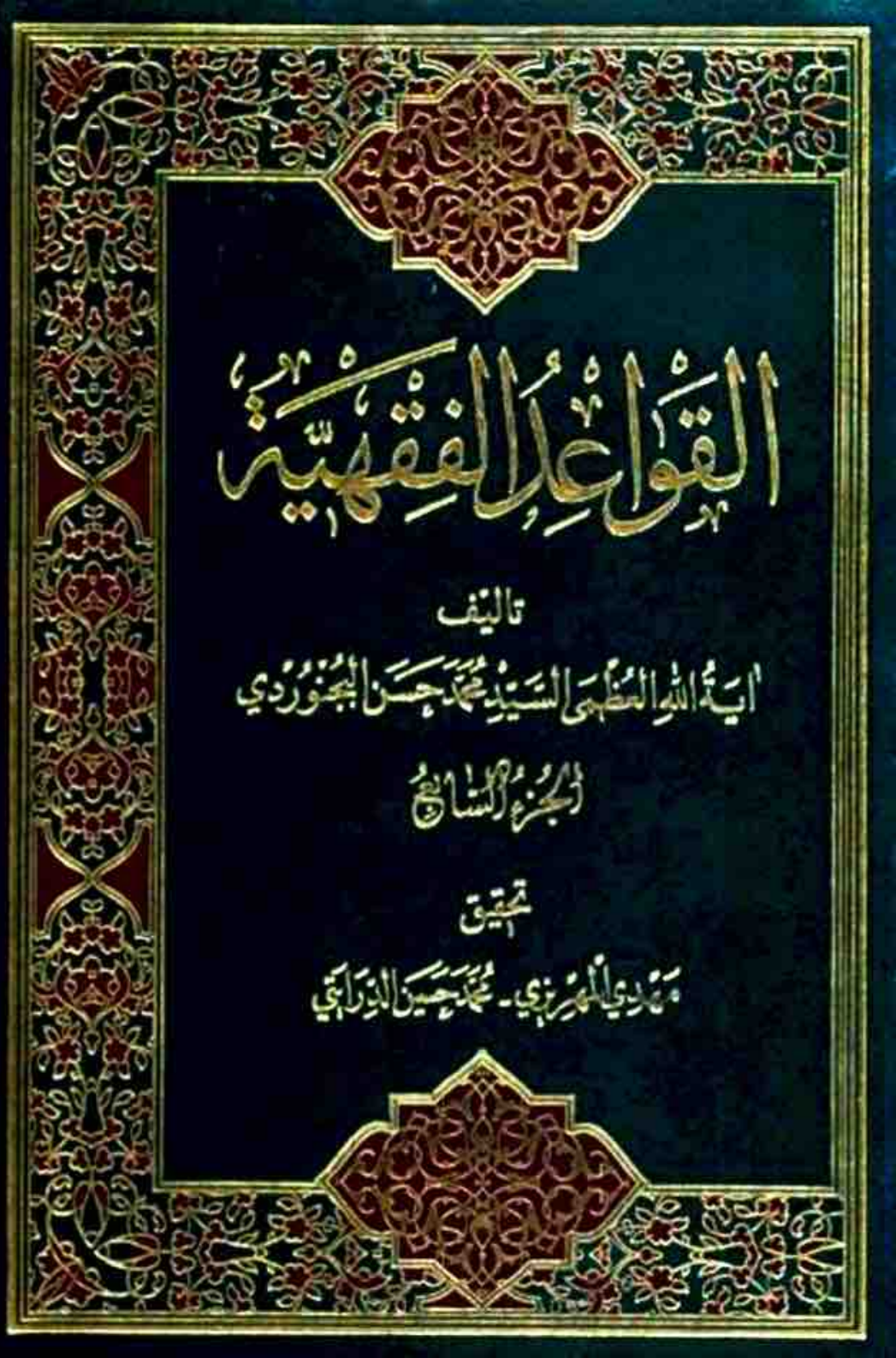

محاضرات في فقه الإمامية

كتاب الخمس

لمرجع الطائفة وفقيه أهل البيت

آية الله العظمى السيد محمد الهاشمي الميلاني

قدس سره

٤

جمعها وعلق عليها

فاضل الحسيني الميلاني

وحرامه »[1]، بتقريب أن المجاري إما مصدر ميمي أو اسم مكان، أي محل جريان الأمور، وأيضاً إضافة الجمع إلى الجمع المحلى باللام يفيد العموم، فجريان كل أمر أو محلها بيد العلماء.

نعم، بمناسبة الحكم والموضوع يكون المراد الأمور التي لها مساس بالجهة الشرعية، ومن شأنها أن تجري عن تدبير ونظر من قبل الشارع، دون الأمور العادية المتعارفة بين الناس. ولا شبهة أن الولاية في كثير من الموارد، كالأوقاف والوصايا التي لا يتعين فيها المتولي والوصي، والحقوق الراجعة الى الغائبين أو اليتامى، أو الموضوعات الكلية، إلى غير ذلك، من جملة تلك الأمور.

والجواب: أن سياق الرواية يدل على أن المراد هم الأئمة عليهم السلام. ويشهد له التعبير بالعلماء بالله دون العلماء بالشريعة وأحكامها، مضافاً إلى حكومة ما ورد في سائر الروايات من قولهم عليهم السلام: «نحن العلماء، وشيعتنا المتعلمون، وباقي الناس غثاء»، فإنه حاكم وشارح لهذه الرواية، مضافاً إلى دلالة توصيفهم بالأمناء على حلال الله تعالى وحرامه، على ذلك، فإن الأئمة هم الذين قد أودعت لديهم الأحكام الإلهية.

وأما أن مجاري الأمور بيدهم، فهو من حيث أن لهم الولاية الكلية على الأمور كلها، فإنهم وسائط فيضه المقدس. وحاصل الرواية أن لهم الولاية التكوينية والتشريعية.

لكن الانصاف لولا جهة السياق، إمكان الاستدلال بهذه الرواية

(١) تحف العقول عن آل الرسول، للشيخ علي بن شعبة الحرّاني، من أعلام القرن الرابع ص ١٦٨، المطبعة الحيدرية - النجف - ١٣٨٥ هجرية.

وأبصرتُ الشمسَ، والسماءَ، والأرضَ، والبيوتَ، وكُلَّ شيءٍ في الدار. قال: أتحبُّ أن تكونَ هكذا، ولكَ ما للنّاس، وعليكَ ما عليهم يوم القيامة، أو تعود كما كنتَ، ولك الجنّة خالصاً؟

قلتُ: أعودُ كما كنتُ. قال: فمسح على عيني، فعدتُ كما كنتُ.

قال عليٌّ: فحدّثتُ به ابن أبي عمير، قال: أشهدُ أنّ هذا حقٌّ، كما أنّ النهار حقٌّ»[1].

وبعد الرجوع إليها، لو تدبّرنا في فقراتها: «فمسح يدَهُ على عيني ووجهي، وأبصرتُ الشمسَ»، وكذلك: «فمسح على عيني، فعدتُ كما كنتُ»، فسوف يتحقّق لدينا الاطمئنان بأنّ الإمام ﷺ قد أحدث تلك الظاهرة الكونيّة بنفسه، ومن غير وسائط بينه وبينها، سيّما مع عدم قيام الدليل على توسّط شيء منها، وليس يصحّ الخروج عن أمثال هذه الظهورات إلّا بما هو أقوى ظهوراً منها من الأدلّة.

وخلاصة الكلام في هذا البحث:

أوّلاً: إنّ ظاهرة الولاية التكوينيّة، كغيرها من الظواهر الكونيّة، من جملة مظاهر قانون العلّيّة وصغرياته، وليست خرقاً له.

ثانياً: إنّ العلّة الفاعلة وراء الظاهرة الكونيّة الخارقة للعادة، على ضوء قانون العلّيّة والسببيّة، هي روح المعصوم ﷺ وقدرته، من غير حاجة إلى توسّط الأسباب بينه وبين الحدث التكويني.

(١) بصائر الدرجات: ٦: ٢٨٩، الباب ٣، الحديث ١.

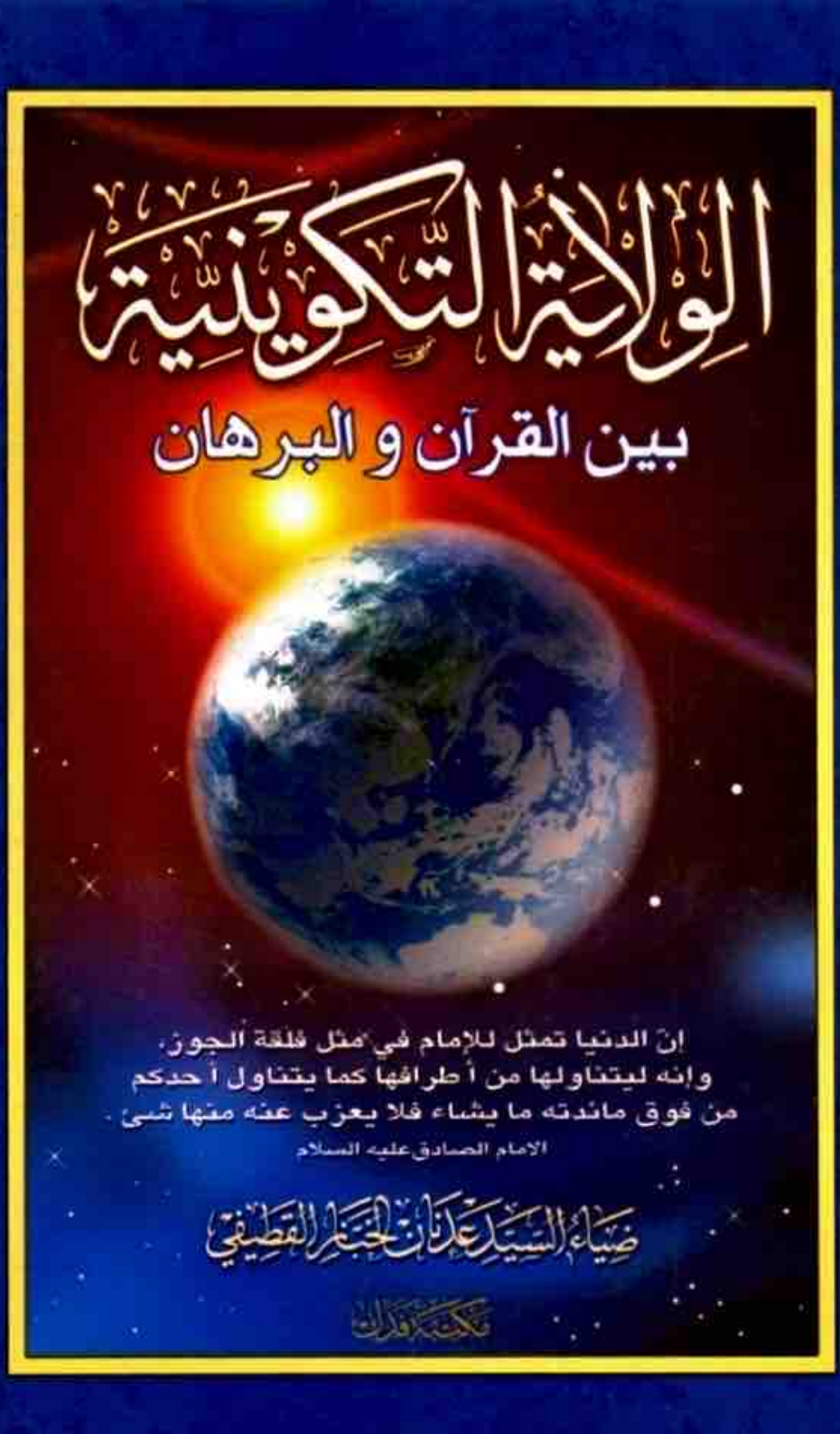

بسم الله الرحمن الرحيم

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

وَعَلَى الْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ

الثالث من شعبان المعظّم لسنة ١٣٧٨ هجريّة

العيد السعيد لميلاد سيّد الشُّهداءِ أرواحُنا و أرواحُ العالمين له الفِداءُ

إنّ نور الإله و مرآة تجلّي الحقّ و نور الهدى نور الحسين لا سواه .

وسرّ الولاء ولؤلؤ الحقّ المتوهّج ومظهر الواهب المعطي إنّما هو الحسين .

ولقد كان سرّ الهويّة الذي تجلّى ، هو الضوء الساطع لنور الحسين .

وروح المشيّة التي ظهر منها الكون والمكان هي الحسين لا سواه .

كان تجلّي الذات الأحديّة بلا نقاب هو نور تجلّي الحسين .

و لقد كانت السجدة التي سجدتها جمهرة الملائكة لآدم الترابيّ إنّما من أجل الحسين لاسواه .

و إنّ سلسلة الأنبياء المستمرّة ليست إلّا طلائع جيش الحسين .

و هو لا سواه ثمرة الخلقة منذ الأزل إلى الأبد ، و هدف الخلقة والإيجاد .

و مع أنّ العالمين محفلٌ للأُنس ، لكن الشمع الذي يُنير القلوب الحسين لا سواه .

٧

لمعات الحسين عليه السلام

بعض كلمات ومواعظ ومخطب سيد الشهداء

أبي عبد الله الحسين عليه السلام

تأليف

سماحة العلامة الراحل

آية الله الحاج السيد محمد الحسيني الطهراني

أفاض الله علينا من بركات نفسه القدسية

تعريب

عبد الرحيم مبارك

دار الحجة البيضاء

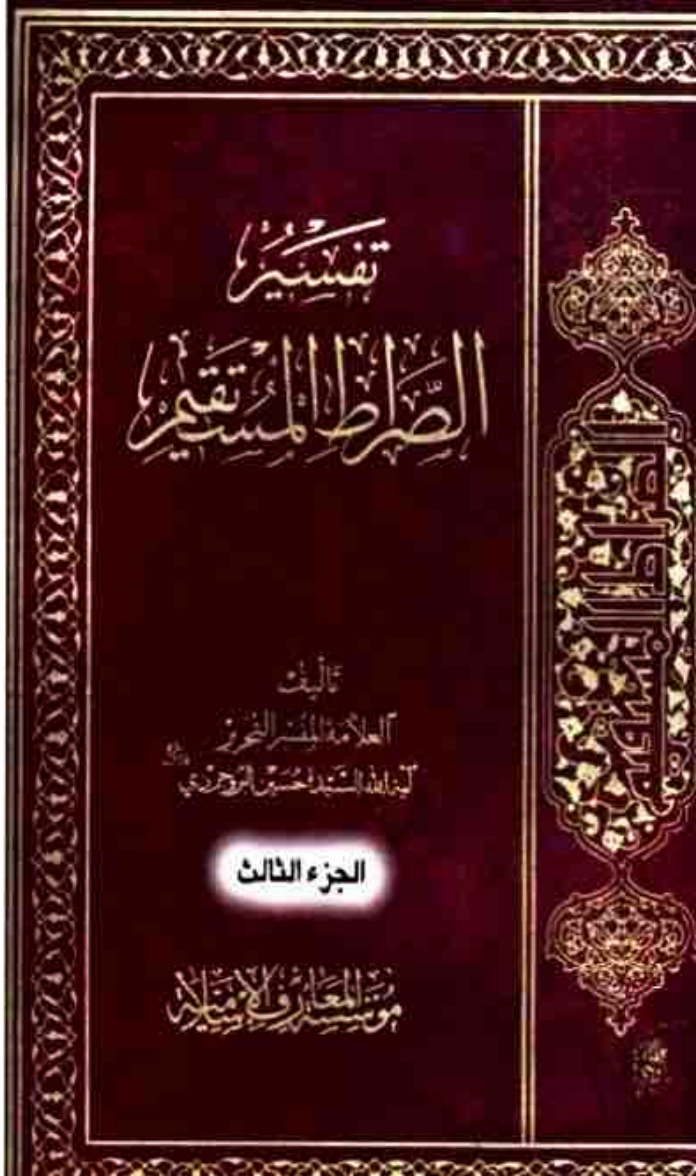

والتشريعيّة. لأنّه العجاب والباب في المبدأ والمآب وهو المراد بقول الحجّة عجّل الله فرجه: «أشهاد وأعضاده»[1].

مشيراً إلى فحوى قوله تعالى: ﴿ما أشهَدْتُهم خلقَ السماوات والأرض ولا خلقَ أنفسهم وما كنتُ متخذ المضلّين عضداً﴾[2].

وقد سمعتَ خبر ابن سنان، والخطبة القديريّة الأميريّة، وغيرهما فيما تقدّم، فهم المشيّة الّتي خلقها الله بنفسها، وخلق الأشياء بها[3] كما أشار مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام في الخطبة الّتي رواها السيّد الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة: فإنّا صنائع ربّنا والناس بعد صنايع لنا»[4] واللام للصلة وإن أفاد العلّيّة أيضاً. ولذا قال مولانا الحجّة عجّل الله فرجه على ما رواه في الاحتجاج عنه عليه السلام: «ونحن صنائع ربّنا والخلق بعد صنائعنا»[5].

فقد استفيد منه قسمان من العلّيّة. وأمّا الآخران فبوجوه قد مرّت إلى بعضها الاشارة. فالمشيّة هي آدم الأوّل.

وفي بعض خطب أميرالمؤمنين عليه السلام الإشارة إليه، بل التصريح. ومن صلبه ذلك الألف ألف آدم، والألف ألف عالم. ولذا قال سبحانه: ﴿وما أرسلناك إلّا رحمةً للعالمين﴾[6].

---

(١) مفاتيح الجنان ص ١٣٠ ط طهران ١٣٩١ نقلا عن الشيخ أنه صدر من الناحية المقدسة على يد الشيخ الكبير أبي جعفر محمد بن عثمان هذا التوقيع الشريف: اقرأ في كل يوم من أيّام رجب....

(٢) الكهف: ٥١.

(٣) بحار الأنوار ج ٤ ص ١٤٥ عن توحيد الصدوق، ومجمع النورين ص ١٢٥.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ج ١٩ / ١٠٤.

(٥) غيبة الشيخ ص ١٨٤ ـ ١٨٥ ـ الاحتجاج ص ٢٥٣.

(٦) سورة الأنبياء: ١٠٧.

فإنّه هو الرحمة الكلّيّة والمشيّة الإلهيّة الّتي خُلِقت العوالم بجملتها من أشعّة نوره، وظهرت بفاضل ظهوره، بل الأنبياء عليهم السلام خلقوا كافّة من رشحات ناسوته وطفحات رحموته. ولذا ورد في الخبر الّذي رواه في البحار عن ابي الحسن البكري[1] استاذ الشهيد الثاني في كتاب الأنوار عن مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام أنّ نور نبيّنا صلى الله عليه وآله بعد ما سبّح الله في الإثنى عشر حجاباً وفي العشرين بحراً حسب ما فصّل في الخبر، قال: فلمّا خرج من آخر الأبحر قال الله تعالى: يا حبيبي ويا سيّد رسلي ويا أوّل مخلوقاتي، ويا آخر رسلي أنت الشفيع يوم المحشر، فخرّ النور ساجداً ثم قام فتطرت منه قطرات كان عددها مائة ألف وأربعة وعشرين ألف قطرة فخلق الله تعالى من كلّ قطرة من نوره نبيّاً من الأنبياء، فلمّا تكاملت الأنوار صارت تطوف حول نور محمّد صلى الله عليه وآله كما تطوف الحاجّ حول بيت الله الحرام... الخبر بطوله[2] والأخبار بهذا المعنى كثيرة، ولذا قال شيخنا المجلسي في أوّل البحار: إنّه قد ثبت بالأخبار المستفيضة أنّهم عليهم السلام الوسائل بين الحق والخلق في افاضة جميع الرحمات والعلوم والكمالات على جميع الخلق، فكلّما يكون التوسّل بهم

---

(١) البكري أبو الحسن أحمد بن عبدالله البكري ولكنّه ليس من أساتذ، الشهيد الثاني، بل هو من العلماء الإماميّة المتقدّمين ولتشيّعه صار متّهماً بالكذب وانتسابه إلى المذاهب الفاسدة وكتابه «الانوار» في مولد النبيّ المختار كما ترجمه شيخنا المجيز آقا بزرگ الطهراني قدّس سرّه في سبعة أجزاء، كما ذكره كشف الظنون وجعله العلامة المجلسي مع كتابيه الأخرين: «مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام ووفاة فاطمة الزهراء سلام الله عليها» من مآخذ البحار عند ذكر كتب الخاصّة ونسب الثلاثة الى أبي الحسن البكري المصري الذي قرأ عليه الشهيد الثاني بمصر وتوفي بها سنة (٩٥٣) ولكن نسبة الكتب الثلاثة الى ذلك المصري سهو بل هي من مصنّفات البكري المتقدّم وصرّح به ابن تيميّة المتوفى (٧٢٨) في كتابه منهاج السنّة، راجع الذريعة ج ٢ / ٤٠٩ ـ ٤١٠ رقم ١٦٣٨.

(٢) بحار الأنوار ج ٥٧ / ١٩٨ ـ ٢٠٠، ح ١٤٥.

الأنوار الساطعة

في

شرح الزيارة الجامعة

الجزء الثاني

تاليف

الشيخ جواد بن عباس الكربلائي

مراجعة

محسن الأسدي

المعارف الإلهية، بل هم نفسها كما علمت، فيعلم من المجموع أنهم عليهم السلام متعلق الحب الإلهي ومظاهره؛ لما هم عين معارفه حيث إنهم عليهم السلام عين أسمائه الحسنىٰ التي عرف الله تعالىٰ بها، فهم عليهم السلام المحبوبون له تعالىٰ ومظاهر الحب له تعالىٰ، ومعنىٰ أنهم مظاهر حبّه أن المحبة التي هي العلة الذاتية للخلق، فإن المعرفة وإن كانت هي العلة إلّا أنها بما هي محبوبة له تعالىٰ تكون علة وإلّا فلا كما لا يخفىٰ.

وكيف كان إن المحبة بحقيقتها هي العلة للخلق ولا ريب في أن وجود أي موجود يقوم بالعلة الفاعلية والمادية والصورية والغائية كما حقق في محلّه، فمعنىٰ كون المحبة علة للخلق بأقسامها أن العلة الفاعلية ليست إلّا مظهراً للمحبة وهكذا البقية.

وحينئذ نقول: فهم عليهم السلام بما هم حقيقة المحبة له تعالىٰ، ومظهرها العلة الفاعلية للخلق، بمعنىٰ أن كل موجود وجدت بالمشية والمشية ظرفها قلوبهم عليهم السلام وهي شأن من شؤون المحبة، فالمحبة الالهية اقتضت المشية القائمة بنفوسهم عليهم السلام.

فالمشية وإن كانت علة فاعلية بمظاهرها إلّا أنها بالدقة تكون شأناً للمحبة، فالمحبة هي العلة الفاعلية في الحقيقة، وهي ليست إلّا قلوبهم المطهّرة فهم عليهم السلام العلة الفاعلية للخلق، غاية الأمر بإذن الله تعالىٰ حيث إنهم عليهم السلام بجميع شؤونهم لا يفعلون إلّا ما يشاء الله، وما أمرهم الله تعالىٰ في الافعال الجزئي والكلي كما لا يخفىٰ، وأيضاً هم عليهم السلام العلة المادية، أما بالنسبة إلىٰ أرواح الشيعة فقد علمت أنها خلقت من فاضل طينتهم النورانية المتقدم شرحها، وأما بالنسبة إلىٰ أبدانهم وكذلك بالنسبة إلىٰ ساير المخلوقين بل وساير الموجودين في الكون، فلأجل أن جميع الموجودات خلقت من أنوار وجودهم حيث إنهم الأسماء الحسنىٰ له تعالىٰ.

ومن المعلوم أن كل موجود موجود بالاسم الإلهي وبحصّة منه كل بحسب ما يخصّه حدّاً وشروطاً كما يومي إليه قوله عليه السلام: «وبأسمائك التي ملأت أركان كل شيء» وإليه تشير الأحاديث الواردة في خلقتهم النورانية، وأن كل موجود مخلوق

ولكن أفرط بعض المتكلّمين و المحدّثين في الغلوّ لقصورهم عن معرفة الأئمّة عليهم السلام و عجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم و عجائب شؤنهم فقدحوا في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتى قال بعضهم : من الغلوّ نفي السهو عنهم أو القول بأنّهم يعلمون ما كان و مايكون و غير ذلك ، مع أنّه قد ورد في أخبار كثيرة « لاتقولوا فينا ربّاً قولوا ماشئتم ولن تبلغوا » وورد «أنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان » وورد «إنّ أبا نوح ماني قلب سلمان لقتله » و غير ذلك ممّا مرّ و سيأتي .

فلابدّ للمؤمن المتديّن أن لايبادر بردّ ماورد عنهم من معالي اُمورهم إلّا إذا ثبت خلافه بضرورة الدّين أو بقواطع البراهين أو بالأخبار المتواترة كما مرّ في باب التسليم و غيره .

وأمّا التفويض فيطلق على معان بعضها منفيّ عنهم عليهم السلام و بعضها مثبت لهم ، فالأوّل التفويض في الخلق و الرزق و التربية و الاماتة و الإحياء ، فإنّ قوماً قالوا : إنّ الله تعالى خلقهم و فوّض إليهم أمر الخلق فهم يخلقون و يرزقون و يميتون و يحيون ، و هذا الكلام يحتمل وجهين :

أحدهما أن يقال : إنّهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم و إرادتهم و هم الفاعلون حقيقة ، و هذا كفر صريح دلّت على استحالته الأدلّة العقليّة و النقليّة ، ولايرتاب عاقل في كفر من قال به .

و ثانيهما: أنّ الله تعالى يفعل ذلك مقارناً لارادتهم كشقّ القمر و إحياء الموتى وقلب العصا حيّة و غير ذلك من المعجزات ، فإنّ جميع ذلك إنّما تحصل بقدرته تعالى مقارناً لارادتهم لظهور صدقهم ، فلايأبى العقل عن أن يكون الله تعالى خلقهم وأكملهم وألهمهم مايصلح في نظام العالم ، ثمّ خلق كلّ شيء مقارناً لارادتهم ومشيّتهم .

و هذا وإن كان العقل لايعارضه كفاحا لكن الأخبار السالفة تمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهراً بل صراحاً ، مع أنّ القول به قول بمالايعلم إذلم يرد ذلك في الأخبار المعتبرة فيمانعلم .

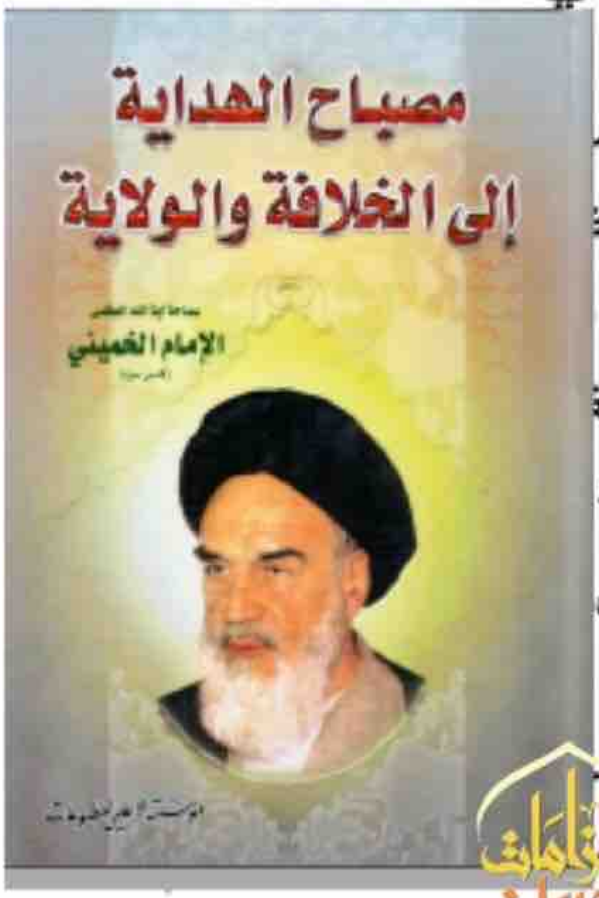

قد سبق العلم بإيجادكم ولكن الأدب أولى وليـ
لا بدّ من الإذن مرة بعد أخرى وإن لنا كلّنا حظ
فاجتمعت الأسماء إلى الحضرة الإلهية فذكروا
حقاً يقهم فقال حقاً أقول أنا اسم جامع لحقائق
دليل على الذات المقدسة والحضرة الأحدية
أعرض عليه مقاصدكم فقال يا من هو يا من
الأعلى وقالت الأعيان هكذا فنودي من سرّه أن
الأسماء ما يتعلق بما يقتضيه حقائقها فخرج امـ
عنه الممكنات والأسماء الإلهية وذكر لهم مـ
الممكن الأول والقادر بظهور الممكن الثاني والمريد بسائر الأعيان فظهرت
الأدوار والأكوار وأدّى الأمر إلى المنازعة والمخالفة كما هو مقتضى الأسماء
الجمالية والجلالية فقال الأعيان إنا نخاف أن يفسد نظامنا أو يطغى بعضنا على
بعضنا ونلحق بالعدم الذي كنّا فيه فالتجؤوا تارة أخرى إلى الأسماء بتعليم الاسم
العليم والدبر وقالوا أيها الأسماء التي لكم السلطنة علينا إن كان أمركم على
ميزان معلوم وحدّ مرسوم بأن يكون فيكم إمام يخفضنا ويخفض تأثيراتكم فينا
لكان أصلح لنا ولكن فسمعوا ذلك والتجؤوا إلى الاسم المدبر فدخل المدبر إلى
المسمّى وخرج بأمر الحق إلى الاسم الرب فقال له صدر الأمر بأن تفعل أنت ما
تقتضيه المصلحة في بقاء الممكنات فقال سمعاً وطاعة وأخذ وزيرين يعينانه على
مصالحه وهما المدبر والمفصّل قال الله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُم
بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ أي ربكم الذي هو الإمام فانظر ما أحكم كلام الله وأتقن صنع
الله انتهى.

من قبل الإيجاد روح القدس وهو ذوقه الباكورة وفي بعض الأخبار أنه أول غصن من شجرة الخلد فهم أصل ذلك الفيض فمن الكرم الذي به كانوا هم تكرموا على روح القدس بوجوده وبما أودع فيه حين قال الله له: أقبل. فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر فأفاض روح القدس من الكرم الذي حملوه على جميع الموجودات بوجوداتها فخرج كل شيء يحمد الله على نعمه ويشكره على آلائه وهم عليهم السلام آلاؤه ونعمه وإحسانه على جميع من دونهم وهو تأويل قوله تعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً﴾ على من قصّر في ولايتهم غير معاند ولا مستكبر غفوراً لمن تاب واتبع سبيله.

وفي الزيارة الجامعة الصغيرة يسبّح الله بأسمائه جميع خلقه والسلام على أرواحكم وأجسادكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقولنا سابقاً أعلاها في الامكان الراجح إن ما وراء ذلك من الكرم الذاتي يتعالى عن البيان والنسبة إلى المكان وما دون ما في الامكان الراجح من الكرم فهم صلوات الله عليهم أصوله وإلى ما لوّحنا إليه في هذه الاشارات الإشارة بقول علي عليه السلام: «أنا فرع من فروع الربوبية». وقد قلت في قصيدة في مرثية الحسين عليه السلام بيتاً حسب ذكره هنا وهو:

فراحتا الدهر من فضفاض جودهم

أي إنّ راحتي الدهر من جودهم الفي
الدهر أو أن المراد بالدهر أهلوه مملوءتان و
له أبد الأبدين ودهر الداهرين وصلى الله
الطاهرين.

قال عليه السلام:

«وقادة الأ

القادة: جمع قائد وهو الجاذب للشيء

وفي الحديث عن علي عليه السلام: «قريش قادة قادة أي يقودون الجيوش».

وعندما أصرّوا على قولهم ورفضوا التوبة أمرﷺ بإحراقهم بالنار. لكنّ صحّة هذه الواقعة كانت دائماً مورداً للشك.[1]

وفي القرن الثاني أصبحت أرضية هذه الفكرة وطبيعتها أكثر وضوحاً؛ لأنّ الادّعاء بألوهيّة أحد الأئمّة كان دائماً مقدّمة لادّعاء ثانٍ هو أنّ هذا المدّعي هو رسول ذلك الإمام الإله. وكان أحد هؤلاء المدّعين حمزة بن عمارة البربري[2]، الذي انفصل عن الكيسانيّة، وادّعى أنّ محمّد بن الحنفيّة هو الله، وأنّه قد أرسل حمزة البربري إلى الناس.[3] كذلك ادّعى العديد من الأشخاص والجماعات ألوهيّة الإمام الصادقﷺ[4] أو باقي الأئمّة الأطهار.[5] وكان لجميع هؤلاء الأشخاص والفرق تفسير باطني خاص للشريعة والشعائر الدينية ينتهي إلى القول بنسخها وتحليل المحرّمات؛ ممّا يؤدّي بالضرورة إلى عزلتهم التامّة عن المجتمع الإسلامي. وكان الأئمّة الأطهار وأصحابهم يلعنون هؤلاء علناً، ويُكفّرونهم ويتبرّؤون منهم، وكان التشيّع الناصع من تشويههم بهذه الأفكار والعلاقة بالمجتمع الشيعي ولازالوا يدّعو

د. حسين المدرسي الطباطبائي

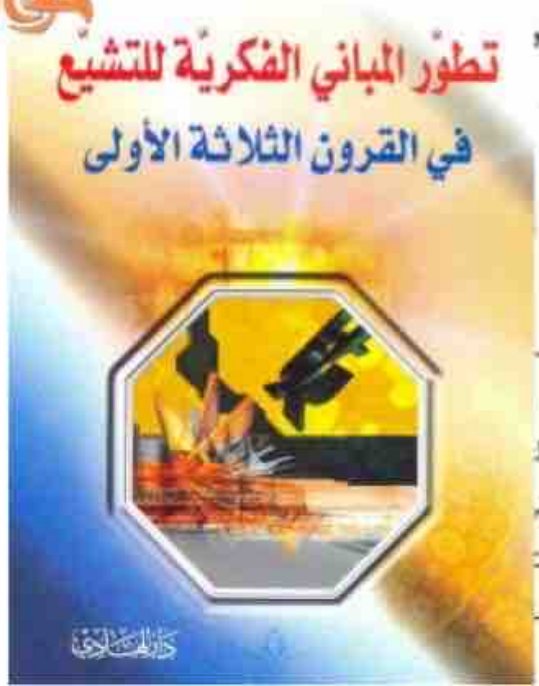

في العقدين الثالث والرابع من

١ ـ أنظر المقالة نفسها لوداد القاضي:

٢ ـ راجع حوله كتاب الكيسانيّة في ال

٣ ـ فرق الشيعة: ٤٥ / المقالات والف

٤ ـ فرق الشيعة: ٥٧ ـ ٥٩ / المقالات

٥ ـ انظر رجال الكشي: ٤٨٠ و٥١٨ ـ

الصادقﷺ فرقة جديدة من غلاة الشيعة، تستقي أفكارها ونظرياتها من فرقة الكيسانيّة[1] وتشكل امتداداً لها خصوصاً في النظر إلى آل محمّد على أنّهم موجودات فوق البشر،[2] ذوو علم مطلق يشمل علم الغيب،[3] ولهم القدرة على التصرف في الكائنات. هذه الفرقة الجديدة لا تعتبر النبيّ والأئمّة آلهةً، ولكنّها تعتقد أنّ الله تعالى فوّض إليهم أمور الكائنات من الخلق والرزق، وأعطاهم صلاحيّة التشريع، وبالتالي فإنّهم من الناحية العمليّة يقومون بجميع الأعمال، التي يفعلها الخالق، مع فارق واحد هو أنّ قدرة الخالق أصليّة، بينما قدرتهم فرعيّة تابعة لقدرته. فالفرق بين هذه الفرقة وبين الغلاة الملحدين يتلخّص في أنّ هذه الفرقة ترى قدرة الأئمّة في طول قدرة الخالق ـ حسب ما اصطلح عليه بعضهم ـ بينما الغلاة الملحدون يرونها في عرض قدرته. وسار عان ما أطلق على هذه الفكرة في الثقافة الشيعية اسم (التفويض)[4] وعرفت الفرقة القائلة بها بـ «المفوضة». وعرف هؤلاء الذي أطلوا الائمّة بـ (الغلاة الطيارة) أو

والزمان حوارات

١ ـ تجد هذه الفكرة بكلّ وضوح في الرواية، التي تنسبها هذه الفرقة إلى الإمام الصادقﷺ وهي: «مازال سرّنا مكتوماً حتّى صار في يد ولد (كذا) كيسان، فتحدّثوا به في الطرق والقرى» (الكافي ١: ٢٢٣). فهذه العبارة تدّعي أنّ الكيسانيّة توصّلت إلى الأسرار الإلهيّة وأفشتها للناس، وأنّ ما يقوله الغلاة الجدد هو نفس تلك الأسرار التي أفشتها الكيسانيّة.

٢ ـ للتفصيل راجع كتاب الكيسانية في التاريخ والأدب: ٢٣٨ ـ ٢٦١.

٣ ـ فرق الشيعة: ٤٩ و٥١ و٦٥ / المقالات والفرق: ٣٩ و٤١ / الملل والنحل للشهرستاني ١: ١٧٠. وانظر تاريخ الطبري ٧: ١٦٩.

٤ ـ غني عن البيان أنّ معنى اصطلاح تفويض هنا يختلف عن معناه في بحث الجبر والاختيار، لأنّه لا يتنافى مع الاختيار في ذلك البحث. مع أنّ بالإمكان ربطه بنظريّة التفويض فيه (كما يظهر من رواية في عيون أخبار الرضا ١: ١٢٤، التي تدلّ على أنّ بعض الناس في ذلك العصر كانوا يخلطون بين هذين المفهومين في الاعتقاد). راجع في هذا الباب بشكل خاص «فصل في بيان التفويض ومعانيه» في بحار الأنوار ٢٥: ٣٢٨ ـ ٣٥٠.